مجلة بلاغ الشهرية

العدد السابع عشر



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:



بوت التواصل:
@balaag7_bot

كلمة التحرير

هكذا نصروه

ربيع الأول 1442 للهجرة - تشرين الثاني 2020 للميلاد







الفهـــرس



كلمة التحرير
هكذا نصروه

مشرف فريق التحرير

أبو شعيب طلحة المسير





نصرة النبي صلى الله عليه وسلم من أسس الإسلام، فقد اختاره الله جل وعلا لأداء الرسالة الخاتمة التي فيها صلاح الدنيا والآخرة، وهو كذلك صاحب الشمائل الرفيعة والمناقب الجليلة والخصال الأتم الحميدة.

والله جل وعلا هو الذي حفظ نبيه وعصمه وكفاه ورد كيد عدوه، وتفضل على من اختار من عباده لينالوا شرف النصرة والأجر الجزيل في دفاعهم عن خير خلق الله أجمعين، قال تعالى: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)، وقال تعالى: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)، وقال تعالى: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ)، وقال تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)، وقال تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)، وقال تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)، وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ).

وعندما يكون الحديث عن إساءة الأراذل الأشرار للنبي صلى الله عليه وسلم فإن المقام هنا إنما هو مقام نصرة وانتقام بالمعنى الخاص، فلكل فعل انفعال، ولكل مقام مقال.

وقد اجتهد الصحابة الكرام في تحقيق معنى الانتصار للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك:

❖ أولا- الانتصار بالسنان:

ومنه ما حصل يوم أحد، فطلحة بن عبيد الله وأبو دجانة رضي الله عنهما يتقيان النبل بجسديهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأم عمارة رضي الله عنها تنحاز إلى الرسول الكريم تباشر القتال بالسيف وترمي بالقوس، وأحاط الكفار بالنبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعة من الأنصار فتقدموا واحدا بعد الآخر يردون الكفار حتى استشهدوا جميعا، وهذا سعد بن الربيع في سكرات الموت يرسل لقومه قائلا: "لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف"، فكان فعلهم تطبيق عملي لقوله جل وعلا: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ).

وعندما آذى طاغوت اليهود كعب بن الأشرف الله ورسوله انطلق إليه محمد بن مسلمة فما تركه حتى قطع رأسه، وكذا عبد الله بن عتيك رضي الله عنه يذهب لليهودي أبي رافع الذي آذى النبي صلى الله عليه وسلم فيأتيه في قلب حصنه فيقتله.

بل إن صحابيا أعمى البصر بصير القلب كانت عنده أم ولد شتمت النبي صلى الله عليه وسلم فنهاها فلم تنته، فأخذ المغول وهو أشبه بالسيف القصير فوضعه في بطنها واتكأ عليه فقتلها.

أما معاذ ومعوذ ابنا عفراء فهما فتيان صغيران همُّهما يوم بدر قتل أبي جهل لأنه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانقضا عليه وقتلاه.

وفي فتح مكة عم الأمان أهل مكة وقيل لهم: أنتم الطلقاء، إلا نفرا يسيرا صفة أبرزهم أنهم آذوا النبي صلى الله عليه وسلم، منهم ابن خطل ومغنيتان له كانتا تهجوان النبي صلى الله عليه وسلم، فقتل الصحابة ابن خطل وإحدى المغنيتين، أما الثانية فأدركت نفسها وطلبت الأمان وأسلمت فنجت من القتل.

ثانيا- الانتصار باللسان:

وهو ثغر مهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت حاضا له على هجاء المجرمين الطاعنين: «اهْجُهُمْ، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ»، وقال: «اهْجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ».

فأنشد حسان قصائده الشهيرة التي مطلع إحداها:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا ... رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

وعندما أسرت قريش ابن الدثنة رضي الله عنه وهموا بقتله، سألوه: "أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وأنت في أهلك؟ فقال: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي".

إن العلاقة مع المستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم يوضحها قول النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي قريش لما غمزوه بالكلام وهو يطوف حول الكعبة قبل الهجرة: "تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ".

❖ فاللهم صل وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد، واقصم ظهر كل مجرم يطعن فيه، يا رب العالمين.





الشهوة أصل الشبهة

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

الشهوة أصل الشبهة ومبدؤها ومنبعها؛ والشهوات مداد الشبهات وسُقياها؛ فحيثما وجدت الشهوة نبتت الشبهة، وكلما قويت الشهوة استعرت الشبهة؛ فإذا أَسَرَت الشهواتُ القلبَ ألقته في سجن الشبهات، ومن عصم جوارحه عن محرمات الشهوات سَلِم قلبُه من اعتقاد الشبهات.

الشهوات فسادٌ في الإرادة العملية فهي مرض عملي، أما الشبهات فهي فسادٌ في القوة العلمية النظرية فهي مرضٌ علمي؛ فمن قويت إرادته ضعفت شهوته، ومن قويت معرفته بربه تلاشت شبهته.

وأمراض الشهوات في العمل كالزنا بسبب شهوة النساء، والسرقة بسبب شهوة المال، والبغي في الأرض وظلم الناس بسبب شهوة العلو والفساد، وأما أمراض الشبهات فهي في العلم من الشك والريبة وربما يصل بصاحبه إلى الإلحاد والزندقة.

هذه الشهوات البهيمية التي تجعل الإنسان كالأنعام، والشهوات الشيطانية التي تجعله أضل من الأنعام {أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف: 179].

الشهوات البهيمية من شهوة البطن والفرج وحب المال ضبطتها الشريعة الغرّاء بما يوافق الطبيعة البشرية فأباح الله لعباده قدرًا منها في هذه الحياة الدنيا خالصةً لهم في الآخرة {هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الأعراف: 32].

وبهذا التشريع الرباني سما الإنسان على غيره وكُرِّم {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء: 70]، أما أمراض إبليس من الشهوات الشيطانية فقد حرّمها الله عز وجل؛ مثل إرادة العلو والفساد والكِبر والعُجب وغيرها.

ومن تأمل القدْر والجهد والمال الذي ينفقه الكفار والمنافقون على إثارة الشهوات وقارنه بما ينفقونه على بث الشبهات علِمَ يقينا حقيقة الصراع ورأى عن قرب طبيعة المعركة.

تأمل هذه الهجمة الشرسة لإثارة الشهوات بالأغنية الماجنة وأفلام الإثارة وانتشار أماكن اللهو وانفتاح الفضائيات والمواقع الإباحية والبرامج الماجنة على الشبكة العنكبوتية من وي تشات وسناب شات وتيك توك ولايكي فضلًا عن برامج فيها بعض الخير وإثمها أكبر من نفعها مثل انستجرام ويوتيوب وتويتر وفيس بوك، مع إشغال المسلمين عن دينهم وشعائرهم بالتنافس على السلطة والصراع لتحصيل المال؛ حتى إذا تمكنت شهوات الدنيا من قلوبهم وغرقوا في مستنقع الشهوات سهل عليهم تشكيكهم في دينهم وإسقاطهم في ظلمات الزندقة والإلحاد، فكيف ينصر الإسلام شاب غارق في أوحال الشهوات؟! وهل ستحدثه نفسه بالغزو في سبيل الله وهو يقارع نزواته المحرمة؟!

والله عز وجل يقول: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا}، قال الراغب: "الميل وإن كان عاما في الميل إلى الخير والشر، فالمقصود به ههنا الجور عن قصد السبيل، ولما كان جميع عبادة الله بالقول المجمل ضربين، صقل العقل، وقمع الشهوة، وكل أمر ونهي فذريعة إليهما، صار اتباع الشهوة سبب كل مذمة، فلذلك عبر بمتبع الشهوات عن الفاسق والكافر، وعلى هذا قوله: {أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ}[مريم:59]". [الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية].

تلك الشهوة هي أصل الشبهة فإذا سَلِم القلبُ من الشهوة زالت الشبهة؛ فالشبهة ما هي إلا ذَريعة للوصول إلى تلك الشهوات، فيترك المنتكس المفتون سلامة المنهج بحثًا عن منهج السلامة إشباعًا لشهواته.







الشهوة أصل الشبهة

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي





فشهوة البقاء والحرص على منهج السلامة والخوف من السجون هو الذي دفع حزب النور السلفي لمناصرة الانقلاب العسكري في مصر ولكنهم يتعذرون بالشبهات كالحفاظ على الأنشطة الدعوية والخوف من الدخول في نفق مظلم من الصراعات، والواقع يُكذِب دعواهم فقد دخلت مصر نفقا مظلما ولم يُبقِ الانقلابُ دعوة ولا مشائخ ولا حقوقا للناس.

وشهوة البقاء والحرص على الشهرة ومنهج السلامة والخوف من الإسقاط والتصنيف والملاحقات الأمنية والاستهدافات العسكرية هو الذي دفع كثيرا من المشايخ والدعاة والقيادات الإصلاحية لترك الصدع بالحق ومناصرة المظلومين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنهم بالطبع سيتعذرون بالشبهات مثل مصلحة الاستمرار في الدعوة والإصلاح من الداخل ونصيحة المسؤولين سرًا، والواقع يُكذب دعواهم فقد ضيعوا الدعوة وشتتوا شباب الأمة ونسفوا الثوابت والأصول، فلم يصلحوا فسادا ولم يرفعوا ظلما وإنما حافظوا على مصالحهم الشخصية ومناصبهم الزائلة.

تملكهم حب الحظوظ وشهوة النفوس فقل يا رب عاف من الفتن.
فأين أولو التقوى وأين أولو النهى وأين أولو الإيقان والعلم والفطن.

وهكذا إذا تأملت أي شبهة فستجد أن أصلها الشهوة، ولكن المفتون بالشهوات يُلبسها لباس الشبهات، فكل من ترك واجبا أو ارتكب محرما فإن دافعه لذلك هو إشباع رغباته وتحقيق شهواته ولكن كثيرا منهم يتعذرون بالشبهات المزعومة.

فالجد بن قيس لم يصرح بشهوة البقاء في ماله مع زوجته وأولاده ولم يُفصح عن خوفه من القتل في سبيل الله بل ساق شبهةً ليواري بها سوءة شهوته، {ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي} ففضحته سورة التوبة الفاضحة {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} [التوبة: 49].

والفراعنة يعلمون صدق الرسل وأتباعهم من المصلحين؛ {وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا} [النمل: 14]، ولكنها شهوة الملك وحب الرياسة التي تُساق دائما في ثوب الشبهات؛

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [القصص: 38].

يقول الشيخ الطريفي:

"والأصل في الشبهات أنها تنشأ في القلوب بسبب الشهوات، ولو لم يكن في القلب ولا في النفوس شهوات ما نشأت الشبهات؛ لأن الإنسان يسعى إلى تحقيق وبناء الشبهة تحقيقاً وإشباعاً للشهوة في نفسه، ولو لم يكن في الإنسان شهوة السمع، ولا شهوة البصر، ولا شهوة السيادة والريادة والجاه، ولا شهوة الفرج، ولا شهوة المآكل، فإنه لا يكون في الناس شبهات، ولهذا إذا وجدت الشهوات فإنه ينشأ عليها الشبهات، فيأتون حينئذٍ يتذرعون، لأجل أن يصل إلى مأكل، إلى مشرب، إلى منكح، إلى ملبس، إلى جاه، أو سيادة، أو غير ذلك، ولكن لو كانت هذه الغايات معدومة ما وجدت حينئذٍ الشبهات، وهذا أمر ملموس حتى في الناس، فتجد أن الإنسان إذا كان قوي الشهوة ضعيف الإيمان، وجدت لديه الشبهة، وإذا كان ضعيف الشهوة ولو كان ضعيف الإيمان، تضعف لديه الشبهات، ولهذا الشبهات ضعيفة عند كبار السن، قوية عند الشباب؛ لقوة الشهوات، وإذا كبر الإنسان ومرض زالت الشهوات؛ فزالت الشبهات وتاب الإنسان منها، والسبب في ذلك أن الشهوة لدى الإنسان ضعيفة. وتجد الإنسان على فكر وعلى شبهة، فإذا كبر سنه وقرب من الموت زالت الشهوة وضعفت حينئذٍ الشبهة، ولهذا فإن أكثر الذين يتوبون من الشهوات التي توطنت في قلوبهم إنما يتوبون بعد زوال الشهوات، ويظهر هذا في أمرين: الأمر الأول: في كبر السن والهرم. الثاني: في المرض والسقم الذي لا يرجى برؤه. فإذا كان الإنسان صاحب شبهات بنيت على شهوات، ثم أصيب بمرض خطير لا يرجى برؤه فإنه يتوب مما كان عليه من آراء؛ لأن قاعدة الشبهات هي الشهوات، فزالت تلك القاعدة، فحينئذٍ انهار ما عليها، وهذا أمر معلوم في كثير من أرباب الآراء من أهل الشبهات والشهوات".
[تفسير آيات الأحكام – عبد العزيز بن مرزوق الطّريفي].

اليهود والنصارى طال عليهم الأمد فقست قلوبهم باتباع الشهوات فوقعوا في الشبهات والتحريف قال جل وعلا:



الشهوة أصل الشبهة

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي



{وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} [الحديد: 16]، قال الزمخشري: "وذلك أنّ بني إسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم، وإذا سمعوا التوراة والإنجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم، فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واختلفوا وأحدثوا ما أحدثوا من التحريف وغيره". [الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل]، فاتخذوا الأحبار والرهبان أربابا يُحلون لهم الحرام ويحرمون عليهم الحلال ومكّنوهم من أموالهم ونسائهم، فأنّى لهم أن يُسلموا ويتركوا تلك الحظوة؟! قال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31]، وقال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ} [التوبة: 34].

فهذا بلعم بن باعوراء لما تمكنت شهوة الدنيا من قلبه كفر بآيات الله وتركها وراء ظهره، قال سبحانه وتعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الأعراف: 175، 176]، {وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ} قال السعدي: "{وَلَكِنَّهُ} فعل ما يقتضي الخذلان، {فَأَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ}، أي: إلى الشهوات السفلية، والمقاصد الدنيوية". [تيسير الكريم الرحمن].

ولقد منعت شهواتُ الدنيا اليهودَ من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم رغم معرفتهم به كما يعرفون أبناءهم، فأضمروا عداوته وزعموا أنه لم يأتهم بالحق حفاظا على الملك والحظوة والمال؛ "قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت: كنت أحب ولد أبي إليه، وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه. قالت:
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ونزل قباء، في بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي، حيي بن أخطب، وعمي أبو ياسر بن أخطب، مغلسين. قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس. قالت: فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى. قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما التفت إلي واحد منهما، مع ما بهما من الغم. قالت: وسمعت عمي أبا ياسر، وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله، قال: أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت" [سيرة ابن هشام وسنده قوي].

ولما جاء وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم تيقنوا من نبوته وعرفوا صدقه فنكلوا عن المباهلة، ورغم ذلك لم يُسلموا خوفا على ملذات الدنيا وحظوظهم منها، ولكنهم بالطبع ساقوها في شكل شبهات حفاظا على مكانتهم عند الأتباع، وهذا ما قاله صراحةً أسقفهم لبشر بن معاوية، لكن بشرًا لما سمع ذلك من الأسقف أسلم وهاجر للمدينة، قال ابن القيم: "حتى إذا قبضوا كتابهم، انصرفوا إلى نجران، فتلقاهم الأسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة، ومع الأسقف أخ له من أمه، وهو ابن عمه من النسب، يقال له: بشر بن معاوية، وكنيته أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأسقف، فبينا هو يقرؤه، وأبو علقمة معه وهما يسيران إذ كبت ببشر ناقته، فتعس بشر، غير أنه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الأسقف عند ذلك: قد تعست والله نبيا مرسلا، فقال بشر: لا جرم والله لا أحل عنها عقدا حتى آتيه، فضرب وجه ناقته نحو المدينة، وثنى الأسقف ناقته عليه، فقال له: افهم عني إنما قلت هذا لتبلغ عني العرب مخافة أن يقولوا: إنا أخذنا حمقة، أو نخعنا لهذا الرجل بما لم تنخع به العرب، ونحن أعزهم وأجمعهم دارا، فقال له بشر: لا والله لا أقيلك ما خرج من رأسك أبدا، فضرب بشر ناقته، وهو مول ظهره للأسقف وهو يقول: "إليك تعدو قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها ... مخالفا دين النصارى دينها"، حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى استشهد أبو علقمة بعد ذلك". [هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى].

يقول ابن القيم: "ولقد ناظرنا بعض علماء النصارى معظم يوم، فلما تبين له الحق بهت، فقلت له وأنا وهو خاليان: ما يمنعك الآن



الشهوة أصل الشبهة

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي





من اتباع الحق؟ فقال لي: إذا قدمت على هؤلاء الحمير – هكذا لفظه – فرشوا الشقاق تحت حوافر دابتي، وحكموني في أموالهم ونسائهم، ولم يعصوني فيما آمرهم به، وأنا لا أعرف صنعة، ولا أحفظ قرآنا، ولا نحوا ولا فقها، فلو أسلمت لدرت في الأسواق أتكفف الناس، فمن الذي يطيب نفسا بهذا؟!" [هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى].

لقد قرن القرآن الكريم بين الشهوات والشبهات، فقال جل وعلا: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ} [النجم: 23]، فمن غرق في أوحال الشهوات، خيمت على قلبه ظلمات الشبهات، فكلاهما متلازمان، قال تعالى: ((إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ))، يعني: الشبهات، ((وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ))، يعني: الشهوات.

وقال تبارك وتعالى: {كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [التوبة: 69]، فإذا هبت رياح الشهوات، جلبت معها غبار الشبهات، فكلاهما متلازمان، قال تعالى: ((فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ))، يعني: تمتعوا بنصيبهم المقدر من شهوات الدنيا، ((وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا))، يعني: شبهات الخوض بالباطل.

وذكر الله تبارك وتعالى هذين المرضين في كتابه، فقال في مرض الشهوة: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} [الأحزاب:32]، وقال في مرض الشبهة: {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} [البقرة:10].

وقد عصم الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من كلا المرضين فقال تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} [سورة النجم: 1،2]، فهو صلى الله عليه وسلم كامل في علمه وعمله، زكّاه في علمه ومعرفته بربه فقال: ((مَا ضَلَّ))، وزكّاه في عمله ورشده فقال: ((وَمَا غَوَى)).

وقال تعالى عن أنبيائه عليهم الصلاة والسلام: {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ} [ص: 45]، {أُولِي الْأَيْدِي} يعني القوة في طاعة الله تعالى، {وَالْأَبْصَارِ} يعني البصر في الحق، فعصمهم عليهم السلام من كلا المرضين.

ووصف الحبيبُ صلى الله عليه وسلم خلفاءه من بعده بالرشد والهدى وأمر باتباعهم على سنتهم فقال: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني]، فالراشد ضد الغاوي فيتقي الشهوات، والمهدي ضد الضال فيتقي الشبهات.

وفي حديث أبي برزة رضي الله عنه، جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين هذين المرضين فقال: "إنما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى". [رواه أحمد والبزار والطبراني في "معاجمه الثلاثة"، وبعض أسانيدهم رواته ثقات، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب].

قال أبو العتاهية:

أَما وَالَّذي يُحيِي بِهِ وَيُماتُ لَقَلَّ فَتىً إِلّا لَهُ هَفَواتُ.
وَما مِن فَتاً إِلّا سَيَبلى جَديدُهُ وَتُفني الفَتى الرَوحاتُ وَالدَلَجاتُ.
يَغُرُّ الفَتى تَحريكُهُ وَسُكونُهُ وَلا بُدَّ يَوماً تَسكُنُ الحَرَكاتُ.
وَمَن يَتَتَبَّع شَهوَةً بَعدَ شَهوَةٍ مُلِحّاً تُقَسِّم عَقلَهُ الشَهَواتُ.

والعلاج يكمن في الصدق مع النفس بدفع الشهوات وعدم التذرع بشبهات واهية، والعمل على سلامة القلب من هذه الشهوات، وإنقاذه من حب الدنيا والتعلق بها؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) [رواه مسلم]، وقد أوجز النبي صلى الله عليه وسلم العلاج في جوامع كلمه المبارك فقال صلى الله عليه وسلم: (إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) [رواه البخاري ومسلم].

الشهوة أصل الشبهة

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

فالقلب هو ميدان المعركة وهو وعاء الإيمان ومهبط اليقين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تعالى آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها) [صحيح الجامع الصغير وسنده حسن، في إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس ولكنه صرح بالتحديث]، قال تعالى: {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} [الرعد: 17]

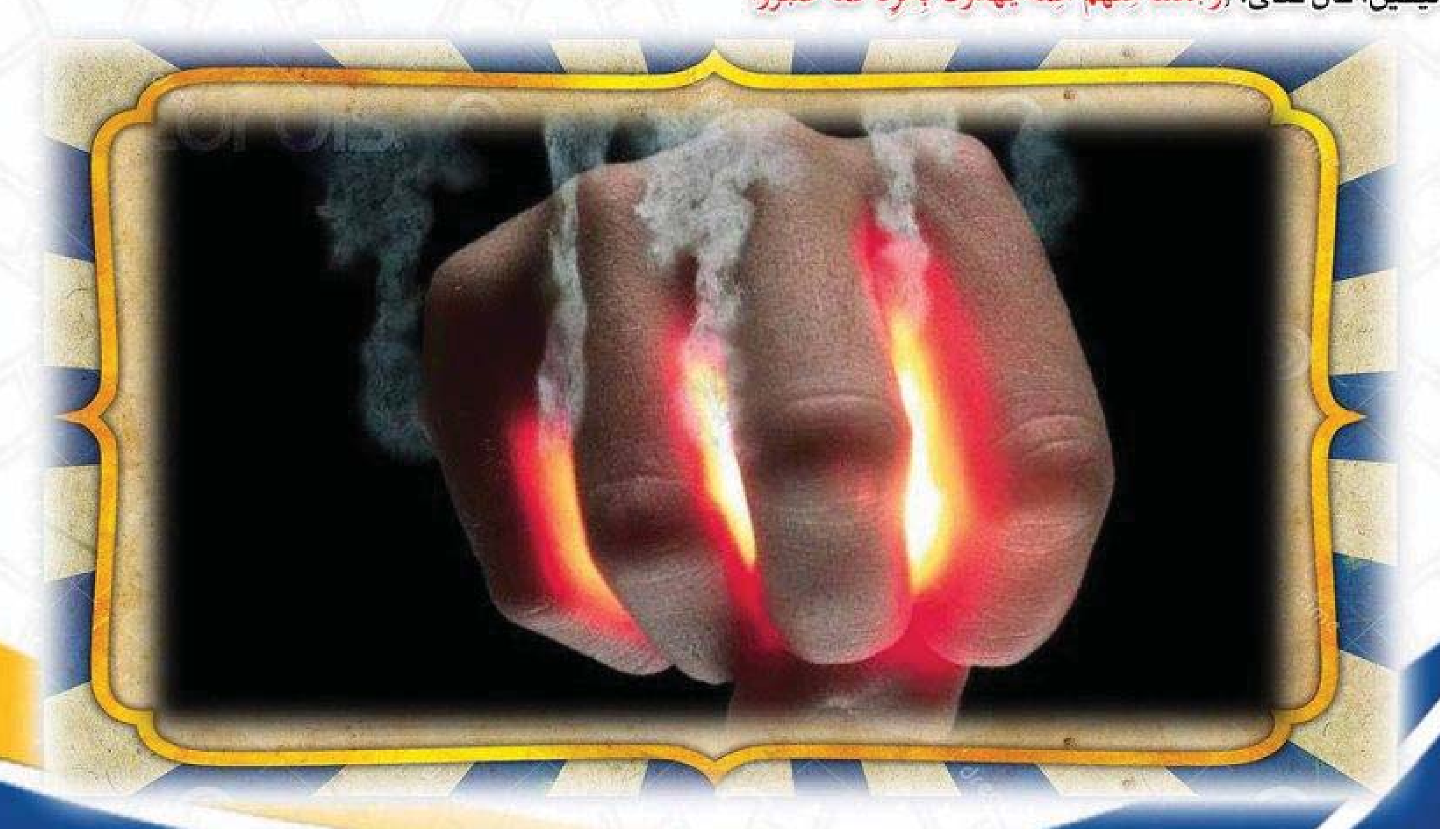
هكذا الوحي حينما يطهر القلوب من أوساخ الشهوات وأدران الشبهات، فالعلم والإيمان إذا خالطا شغاف القلوب بددا ما فيها من شهوات كما يجرف السيل الزبد فلا يبقي إلا الماء العذب الزلال، قال صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) [حسنه الألباني في المشكاة وصحيح الجامع].

وجهاد الشهوات يكون بالصبر، أما جهاد الشبهات فيكون باليقين، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة:24]، صبروا عن الشهوات، وتيقنوا عند الشبهات، فنصرهم الله وجعلهم أئمة، قال شيخ الإسلام: "بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين". [المستدرك على مجموع الفتاوى].

وهذا يحتاج حسن ظن بالله وجميل توكل عليه سبحانه وتفويض الأمر كله له وأن نصدق في اللجوء إليه ليطهر قلوبنا من التعلق بالشهوات ويرزقنا البصيرة في دحض الشبهات، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب البصر النافذ عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات". [أورده شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل وقال: حديث مرسل، قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث عمران بن حصين، وفيه حفص بن عمر العدني، ضعفه الجمهور].

ومورد البصر النافذ والعقل الكامل هو القرآن الكريم.

اللهم طهر قلوبنا من محرمات الشهوات وظلمات الشبهات ونجنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.



(10) رأي الإمامية في النصيرية



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد؛

فنقف في هذا المقال مع كتاب جديد يتحدث عن النصيرية لمؤلف شيعي إمامي، وهو كتاب "العلويون أو النصيرية" لعبد الحسين مهدي العسكري، وقد نشر عام 1980م، وهذا الكتاب يحتوي خمسة أبحاث كما ذكر مؤلفه في مقدمته ص 8:

"جاءت دراستنا في خمسة أبحاث؛ الأول: في الغلو والغلاة، حتى نتعرف على أصل الشجرة التي تفرعت عنها النصيرية. الثاني: النصيرية في مصادر الشيعة؛ لنتبين مدى صحة زعم النصيرية أنهم شيعة اثنا عشرية، ولنتعرف على رأي الشيعة فيهم. الثالث: النصيرية في مصادر أهل السنة؛ لنقف على حقيقة النزاع بين النصيرية والشيعة باعتبار أهل السنة طرفا محايدا بالنسبة لموضوع الخلاف ولنتبين رأي أهل السنة في النصيرية. الرابع: النصيرية والمستشرقون؛ استعرضنا فيه آراء المستشرقين في النصيرية وأشرنا إلى الدراسات والكتب التي نشروها عنهم. الخامس: النصيرية من مصادرها، وقد رجعنا فيه إلى ما هو متوفر من كتبهم ونقلنا نصوصا مطولة عنهم تفصح عن عقائدهم وأفكارهم".

ونحن إنما يعنينا في هذا المقال المبحث الثاني؛ لنعلم رأي الشيعة الاثني عشرية فيهم وبيان زيف دعوى النصيرية بالانتساب إلى الإمامية.

وقد نقل العسكري في كتابه هذا من مصادر الإمامية في الفرق، فنقل عن كتاب المقالات والفرق للقمي قوله:

"وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد –ع– في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له: محمد بن نصير النميري، كان يدعي أنه نبي رسول، وأن علي بن محمد العسكري –ع– أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به وأنه من الفاعل والمفعول به إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله لم يحرم شيئا من ذلك، وكان محمد بن محمد بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده" ص34.

ثم ذكر العسكري أن النوبختي في كتابه فرق الشيعة ذكر عن النصيرية ما ذكره القمي تماما.

ثم انتقل العسكري إلى كتب الرجال عند الشيعة، ليذكر ما قالوه عن النصيرية، فذكر في ص 37-36 نقلا عن كتاب رجال الكشي: "حدثني موسى بن وهب عن إبراهيم بن شيبة، قال: كتبت إليه أي الإمام علي بن محمد: جعلت فداك إن عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئز منها القلوب وتضيق لها الصدور يروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم، ولا يجوز لنا ردها ولا الجحود لها إذا نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها، من ذلك أنهم يقولون ويتأولون معنى قول الله عز وجل: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)،





وقوله عز وجل: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) إن الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد الدراهم ولا إخراج المال وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت، فإن رأيت أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك، والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء، ودعوا إلى طاعتهم، فما تقول في القبول منهم جميعا؟ فكتب إليه الإمام عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله".

"وكتب الإمام عليه السلام رسالة أخرى إلى أحد أتباعه في الموضوع ذاته، هذا نصها: أبرأ إلى الله من النميري محمد بن نصير وابن بابا القمي، فابرأ منهما فإني محذرك وجميع موالي، وإني ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذيين آذاهما الله وأرسلهما في اللعنة وأركسهما في الفتنة ركسا".

ثم نقل العسكري ص38 عن الطوسي في كتابه الغيبة تحت عنوان: ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله ومنهم محمد بن نصير النميري: "وساق بإسناده إلى أبي نصر هبة الله بن محمد، قال: كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فلما توفي ادعى ابن نصير مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية وفضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد والجهل".
وذكر ص38 عن الحلي في رجاله قوله: "محمد بن نصير النميري لعنه علي بن محمد العسكري عليه السلام، وكان ضعيفا بدو النصيرية وإليه ينسبون".

ونقل ص39 عن الطبرسي في كتابه الاحتجاج قوله: "كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي أنه رسول نبي، ويقول بإباحة المحارم".

ويعقب العسكري على هذه النقول قائلا ص39: "وليس هذا كل ما عثرنا عليه في مصادر الشيعة الاثني عشرية؛ إذ لا يخلو كتاب من كتبهم في الأخبار أو الرجال أو العقائد قديما وحديثا من الإشارة إلى ابن نصير وأفكاره الغالية وآرائه المتطرفة، ولكنها جميعا تردد ما ورد في الكتب التي نقلنا عنها مع إضافات يسيرة وتوضيحات بسيطة، ومع اختلاف في الأسلوب والصياغة".

ثم نقل ما يؤكد ما سبق عن بعض علماء الشيعة المعاصرين فنقل عن الدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه الفكر الشيعي والنزعات الصوفية قوله: "وفي أيام علي الهادي ظهر محمد بن نصير الذي أسس المذهب النصيري القائل بالغلو في الأئمة وتأليههم بالإضافة إلى التساهل في الواجبات الدينية".
وختم العسكري هذا الفصل بأهم النتائج التي وصل إليها وبين أن النصيرية ما زالوا إلى يومنا هذا على فسادهم وكفرهم، فقال ص 47-46:

"يبدو أن النصيرية المعاصرين لا يزالون ثابتين على أفكار سلفهم، متمسكين بآراء مؤسس فرقتهم؛ فقد أوفد أحد المراجع الدينية في النجف الأشرف أحد العلماء الشباب وهو الشيخ محمد رضا شمس الدين سنة 1376هـ 1956م إلى جبل النصيرية في سوريا للتعرف على أحوالهم فرحب به النصيرية أجمل ترحيب مما حمله على مدحهم والثناء عليهم، ولكنه لاحظ عدم اكتراثهم بفرائض الدين من صلاة وحج، وعدم وجود مساجد في منطقتهم"، ثم ذكر نص كلامه في كتابه العلويون في سوريا.

❖ وبهذا نكون قد انتهينا من عرض آراء الشيعة الإمامية حول النصيريين من خلال كتاب النصيرية ، لعبد الحسين مهدي العسكري.

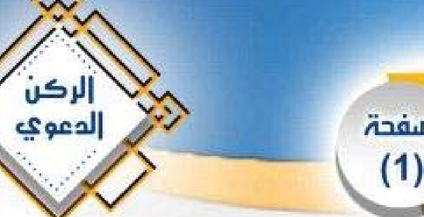
وإلى مقال قادم إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

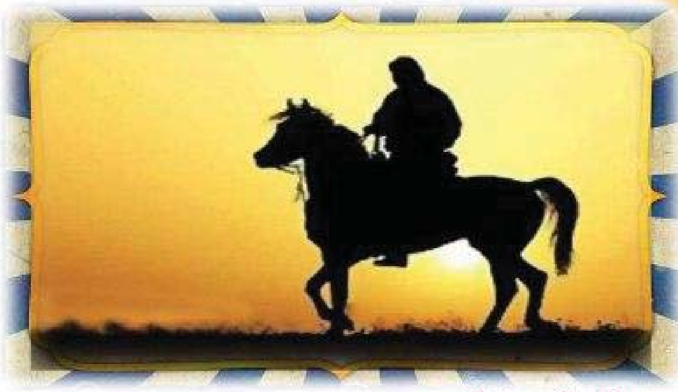


أحكام الجهاد مع الإمام الفاجر

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن من مسائل الجهاد المعروفة مسألة الجهاد مع الفاجر والغزو مع أئمة الجور، وأي مسألة لها مدلولها العملي المحدد الذي تنطبق عليه وتحتف بها أحوال تدخل تحتها أو لا تدخل، لذا كانت هذه المقالة التي تتحدث عن:

- اشتراط العدالة في الإمامة وأن الفاسق إن أصبح إماما فهذا لا يسقط وجوب الجهاد معه، فمصلحة الجهاد أعلى من مفسدة البقاء في جيش الفاجر.

- وأنه إن كان الفاجر معروفا بتضييع المسلمين والقتال معه سبب لزيادة المعاناة فالأمر يختلف.

- وأنه عند تعدد الأمراء فهل يختار المجاهد القتال مع الأمير العدل أو الفاجر.

- وأن الجهاد مع الفاجر هو فيما ثبت شرعا أنه جهاد مشروع لا في أي قتال.

- وعلى المجاهد مع الفاجر أن يتجنب الفجور وأن يأمر بالمعروف قدر المستطاع.

❖ ومسألة القتال مع البر والفاجر يوردها الفقهاء عادة في أبواب الجهاد، وترد كذلك في كتب العقيدة عند ذكر المسائل العملية التي يخالف فيها أهل السنة والجماعة فرق الشيعة والخوارج

❖ أولا: الجهاد ماض مع الإمام الفاجر:

يشترط للولايات العامة الأتقياء العدول، قال جل وعلا في قصة إبراهيم الخليل: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)،

قال مجاهد في تفسير الآية: " الظالم لا يكون إماما"، وقد نقل القرطبي الإجماع على ذلك فقال في تفسيره: "لَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُعْقَدَ الْإِمَامَةُ لِفَاسِقٍ".

فإن حصل وتولى الإمامةَ فاسقٌ سواء لفسق مَن اختاره أو لطروء الفسق عليه بعد ذلك أو لتغلب الفاسق واستتباب الأمر له، أو لغير ذلك، فإن الجهاد في سبيل الله تعالى لا يتوقف عند ذلك ولو كان الأمير فاسقا، بل تجاهد الأمة معه -إن كان يجاهد- تحصيلا لمصلحة الجهاد في سبيل الله تعالى ودفعا لما يترتب على القعود من مفاسد أكبر،

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)، فطاعة أولي الأمر مشروعة طالما كانت في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتي يُقاتلُون على الحقِّ ظاهِرينَ إلى يَوْمِ القِيامَة» وهذا يدل على استمرار الجهاد زمن ولاة الجور.

ووردت أحاديث فيها بعض ضعف تنص على ذلك مثل ما رواه أبو داود في باب الغزو مع أئمة الجور: «الجهادُ ماضٍ منذُ بعثني اللهُ إلى أن يقاتلَ آخرُ أُمتي الدجالَ، لا يبطلُه جَوْرُ جائرٍ ولا عَدلُ عادلٍ»، و «الجهادُ واجبٌ عليكم مع كلِّ أميرٍ، برًّا كانَ أو فاجرا».









وقد نقل الصقلي في الجامع لمسائل المدونة مذهب الصحابة في ذلك قائلا: "وقال الصحابة حين أدركوا من الظلم فكلهم قالوا: اغز معهم على حظك من الأجر، ولا تفعل ما يفعلون من فساد وخيانة وغلول".

وفي مسائل الإمام أحمد: "سألت أبا عبد الله عن القوم يكونون بطرسوس فيقعدون ولا يغزون، ويحتجون يقولون: متى ما غزونا إنما نوفر الفيء على ولد العباس. قال أبو عبد الله: هؤلاء قوم سوء، هؤلاء القعدة، هؤلاء جهال، وإن لم يكونوا يعلمون، ولا لهم علم بالعلم، فيقال لهم: أرأيت لو كان أن طرسوس وأهل الثغور جلسوا عما جلسوا عنه هؤلاء، أليس كان قد ذهب الإسلام؟ هؤلاء قوم سوء".

وقال البربهاري في شرح السنة: "والجهاد مع كل خليفة"، وقال الطحاوي في عقيدته: "والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما".

وقال ابن حزم في المحلى: "لَا إِثْمَ بَعْدَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ إِثْمِ مَنْ نَهَى عَنْ جِهَادِ الْكُفَّارِ وَأَمَرَ بِإِسْلَامِ حَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ إلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ فِسْقِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَا يُحَاسَبُ غَيْرُهُ بِفِسْقِهِ".

❖ ثانيا: إن لم تتحقق مصلحة الجهاد بالجهاد مع الفاجر اختلف الحكم:

الجهاد شرع لتحقيق غايات عظيمة من حفظ دين المسلمين وأنفسهم وأعراضهم وأرضهم وكذا قتال الكفار حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، فإن تعدى جور الإمام الفاجر نفسه إلى غيره حتى اختلت موازين الأمور ولم يعد القتال معه إلا محققا لنقيض مقصود الجهاد من ازدياد تسلط الكفار على المسلمين وتضييع جيش المجاهدين؛ فلا عدوا صد ولا مجاهدا حفظ، فهذا ليس جهادا، فلا يقاتل مع الإمام الفاجر حينها، ويُنظر لما يحقق مصلحة الإسلام من جهاد بغير طريقه هذا الفاجر، قال الشاطبي في الموافقات: "لَوْ قَدَّرْنَا تَقْدِيرًا أَنَّ الْمَصْلَحَةَ التَّكْمِيلِيَّةَ تَحْصُلُ مَعَ فَوَاتِ الْمَصْلَحَةِ الْأَصْلِيَّةِ، لَكَانَ حُصُولُ الْأَصْلِيَّةِ أَوْلَى" فمصلحة القتال مع الفاجر تتعارض هنا مع مصلحة حفظ بيضة المسلمين، فلا التفات لمصلحة القتال مع الفاجر.

وقد نص الأئمة على أن الجهاد مع الفاجر مشروط بعدم تضييعه المسلمين، قال ابن قدامة في المغني: "قال أحمد: لا يعجبني أن يخرج مع الإمام أو القائد إذا عرف بالهزيمة وتضييع المسلمين، وإنما يغزو مع من له شفقة وحيطة على المسلمين... ولا يستصحب الامير معه مخذلا.. ولا مرجفا...، وإن كان الأمير أحد هؤلاء لم يستحب الخروج معه؛ لأنه إذا مُنع خروجه تبعا فمتبوعا أولى، ولأنه لا تؤمن المضرة على من صحبه"، وقال البهوتي في كشاف القناع: "وَلَا يَكُونُ الْأَمِيرُ مُخَذِّلًا وَلَا مُرْجِفًا وَلَا مَعْرُوفًا بِالْهَزِيمَةِ وَتَضْيِيعِ الْمُسْلِمِينَ لِعَدَمِ الْمَقْصُودِ مِنْ حِفْظِهِ الْمُسْلِمِينَ".

وذكر بعض العلماء أنه لا يجاهد مع الإمام الغادر فشؤم الغدر عظيم قد يذهب بمصلحة الجهاد، قال القرطبي في المفهم: "ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة... لما في غدر الأئمة من المفسدة، فإنهم إذا غدروا، وعُلم ذلك منهم، لم يأمنهم العدو على عهدٍ ولا صلح، فتشتد شوكته، ويعظم ضرره، ويكون ذلك منفرًا من الدخول في الدين، وموجبًا لذم أئمة المسلمين. وقد مال أكثر العلماء إلى أنه لا يقاتل مع الأمير الغادر بخلاف الخائن والفاسق، وذهب بعضهم إلى الجهاد معه. والقولان في مذهبنا".

وهذا ابن تيمية يمدح من امتنع عن جهاد الدفع ضد التتار في جيش أهل الشام لمَّا رأى أن الأسباب توجب الهزيمة وخسارة الدنيا والآخرة وعدم حصول نصرة المستضعفين به، لوجود من يستغيث بغير الله في جيش أهل الشام، فقال في كتاب الاستغاثة: "هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهزموا، كما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد، فإنه كان قد قضى أن العسكر ينكسر لأسباب اقتضت ذلك، ولحكمة كانت لله عز وجل في ذلك، ولهذا كان أهل المعرفة بالدين والمكاشفة لم يقاتلوا في تلك المرة لعدم القتال الشرعي الذي أمر الله به ورسوله، ولما يحصل في ذلك من الشر والفساد وانتفاء النصرة المطلوبة في القتال، فلا يكون فيه ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة لمن عرف هذا وهذا، وإن كان كثيراً من المقاتلين الذين اعتقدوا هذا قتالاً شرعياً أُجروا على نياتهم".









❖ ثالثا: فإن كان المجاهد مخيرا بين إمام عدل وآخر فاجر فالعمل بالأصل قدر الإمكان:

قد يحصل أن جيوش المسلمين تتوزع بين عدد من القادة ويخير الناس بينهم، أو قد لا يكون هناك إمام عام وإنما جيوش أو فصائل متعددة يسد كل منها ثغرا، فالأصل هو الجهاد مع العدل قال تعالى: (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)، وقال سبحانه: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)، إلا إن كانت هناك مصلحة راجحة في الجهاد مع الفاجر فتقدم تلك المصلحة الراجحة، قال ابن تيمية في السياسة الشرعية:

"إذَا تعَيَّنَ رَجُلَانِ أَحدُهُمَا أَعْظَمُ أَمَانَةً وَالْآخَرُ أَعْظَمُ قُوَّةً: قُدِّمَ أَنْفَعُهُمَا لِتِلْكَ الْوِلَايَةِ وَأَقَلُّهُمَا ضرراً فيها؛ فيقدم في إمارة الحروب الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الشُّجَاعُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ فُجُورٌ عَلَى الرَّجُلِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ وَإِنْ كَانَ أَمِينًا؛ كَمَا سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ الرَّجُلَيْنِ يَكُونَانِ أَمِيرَيْنِ فِي الْغَزْوِ، وَأَحَدُهُمَا قَوِيٌّ فَاجِرٌ وَالْآخَرُ صالح ضعيف، مع أيهما يُغزى؛ فَقَالَ: أَمَّا الْفَاجِرُ الْقَوِيُّ فَقُوَّتُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَمَّا الصَّالِحُ الضَّعِيفُ فَصَلَاحُهُ لِنَفْسِهِ وَضَعْفُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَيُغْزَى مَعَ الْقَوِيِّ الْفَاجِرِ".

رابعا: الجهاد مع الفاجر يكون فيما ثبت شرعا أنه جهاد مشروع لا في أي قتال:

المقصود من الجهاد مع الأمير الفاجر الذي تجب طاعته هو الجهاد الشرعي الذي أمر به الله تبارك وتعالى؛ كجهاد اليهود والنصارى والمرتدين وما شابه ذلك، أما إذا تحول السلاح لقتال على ملك وفتن على دنيا وتسلط على المسلمين؛ فليس هذا جهادا، ولا يقاتل مع الفاجر في ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا؛ قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». رواه مسلم.

وفي الحديث الذي رواه ابن حبان: «ليأتيَنَّ عليكم أُمراءُ يقَرِّبون شِرارَ الناس، ويؤخِّرُونَ الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونَنَّ عريفاً ولا شرَطِيّاً ولا جابياً ولا خازناً».

وفي مثل ذلك نقل الصقلي في الجامع لمسائل المدونة عن مالك قوله: "دعه وما يراد منه؛ ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم من كليهما".

❖ خامسا: إن جاهد مع الفاجر تجنب فجره ونصحه:

الجهاد المشروع مع الفاجر ليس موالاة تامة له بل هو طاعة لله جل وعلا العليم بمصلحة عباده، وهذا لا ينافي أن على المجاهد أن يحذر على دينه من أن تصيبه فتنة بسبب هذا الفاجر أو أن يتلوث بطريقته أو أن يرضى بفجره أو أن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب استطاعته الشرعية، قال جل وعلا: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)، وقال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)، وقال صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ».

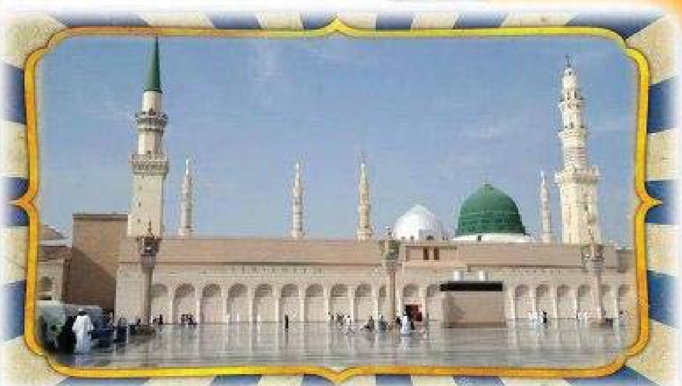
قال ابن تيمية في السياسة الشرعية بعد أن ذكر ما قد يطرأ على الولايات من نقص: "يجب مع ذلك السعي في إصلاح الأحوال حتى يكمل في الناس ما لا بد لهم منه من أمور الولايات والإمارات ونحوه".

❖ أسأل الله أن يولي على المسلمين خيارهم وأن يكف شر شرارهم، والحمد لله رب العالمين.









من مظاهر بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، وهذه المظاهر اعترض عليها مشركو قريش قائلين: (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ)، وهذا لجهلهم بحقيقة الاختبار البشري في الدنيا وحقيقة الرسالة، فلو شاء الله جل وعلا لأنزل آية (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، ولكنه تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤكد لهم بشريته، قائلا: (سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا) وأن يذكرهم بأن الأنبياء من قبل جميعًا بما فيهم إبراهيم الخليل وإسماعيل صلى الله عليهم وسلم، الذي إليه يرجع نسب أهل مكة، كانوا بشرًا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ) وليس هذا بمناف لحالهم ومقامهم، فلهم مع هذه الطبائع البشرية السمات الحسنة، والصفات الجميلة، والأقوال الفاضلة، والأعمال الكاملة، والخوارق الباهرة، والأدلة القاهرة، مما يستدل به كل ذي لبٍّ سليم، وبصيرة مستقيمة، على صدق ما جاؤوا به من عند الله عز وجل.

❖ دخول النبي صلى الله عليه وسلم الأسواق:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الأسواق، ولكنه كان المثال الأكمل والنموذج الأتم، حيث كان ينتفع بهذا المشي في الأسواق دون أن يمسه شيء من الأمور التي تنال كماله البشري، فقد وصف عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح) فليس من خلقه صلى الله عليه وسلم السخب في الأسواق ورفع الصوت بالخصام، كما يفعل كثير من الباعة والمشترين.

بل كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يمر على الأسواق ناصحًا ومعلمًا ومرشدًا، ليأخذ بأيدي الناس إلى طريق الخير والنجاة، ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ». قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»).

❖ الصحابة والأسواق:

حرص الصحابة الكرام على الحذر من أن يكون اشتغالهم بالتجارة سببًا للغفلة عن ذكر الله جل وعلا، استجابة لقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ).

بل إنهم كانوا يقارنون بين مقدار علم أحدهم وبين مقدار الوقت الذي يقضيه في عمله بالأسواق، فهذا أبو هريرة رضي الله عنه، أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي يقول لمن تعجب من قوة حفظه وكثرته: (إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَاللهُ الْمَوْعِدُ، كُنْتُ رَجُلاً مِسْكِينًا أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ).

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ما له من مقام جليل، وعلم وفير، تغيب عنه سنة من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم، فيتندم على فوات سماعه لها وانشغاله بالتجارة في الأسواق، فعندما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث الاستئذان من أبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري، قال: (أَخَفِي هذا عليَّ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألهاني الصفق بالأسواق) وهذا من شدة ورعه رضي الله عنه، وزيادة حرصه على الخير.

❖ أسواق المدينة النبوية:

لقد كان الاشتغال بالتجارة في المدينة النبوية مصدرًا مهمًا من مصادر الكسب، حيث كانت المدينة مركزًا تجاريًا مهمًا،

لما لها من موقع متميز، ومن كثافة سكانية، ومن تنوع السلع مثل: أنواع الطعام كالتمر والقمح والشعير والأقط والسمن، ومثل الحيوانات كالغنم والإبل، ومثل المنسوجات من ملابس وأقمشة، وكذلك الجلود والحطب، ومصنوعات الحرف من نجارة وحدادة، والأنواع المختلفة من الأسلحة، كالسيوف والدروع، وكذلك صناعة الحليّ.

وكانت السلع تجلب إلى المدينة من داخل المدينة، ومن كثير من البلدان الأخرى؛ مثل اليمن، والشام، والحبشة؛ حيث كان تجار المدينة يسافرون إلى تلك البلدان لشراء السلع، بل وكان بعض تجار الأقاليم الأخرى يأتي المدينة؛ ليبيع سلعته، يدل على ذلك حديث كعب بن مالك لما تخلف عن غزوة تبوك، قال: (فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) متفق عليه.

ومما يدلنا على حال أسواق المدينة، ورواج السلع فيها، حديث عبد الرحمن بن عوف لما هاجر من مكة إلى المدينة وتاجر في سوق المدينة حتى أصبح من أغنياء المسلمين.

ومن الأحاديث التي تدل كذلك على ما كانت عليه أسواق المدينة من نشاط ما رواه البخاري عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارًا ليشتري به للنبي صلى الله عليه وسلم شاة، فاشترى عروة بالدينار شاتين، ثم باع إحدى الشاتين بدينار، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالدينار والشاة معًا، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة.

ولم تكن الأسواق مجرد مكان للبيع والشراء، بل كان الأطفال يتخذون منها مكانًا للهو واللعب كذلك، فهذا أنس بن مالك يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله في حاجة له، فقال أنس رضي الله عنه: (فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ) مما يدل على أن هذا كان أمرًا مألوفا بين صبيان المدينة.

فتن الأسواق:

لقد نظر الإسلام إلى الأسواق نظرة شاملة، تشجع ما فيها من خير، وتحذر مما يطرأ عليها من شر. فالأسواق مجمع التجار والمشترين، ومحل دوران الأموال والنقود، ومظنة وجود السلع والبضائع، وهذه الأمور من أمور الدنيا التي ابتلانا الله جل وعلا بها ليتبين الطيب من الخبيث، ولذلك جاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا) فكانت المساجد أحب البلاد إلى الله جل وعلا؛ لأنها بيوت الطاعات، وأساسها التقوى، ومحل زيادة الخيرات، منزّهة عن الباطل، مبرأة عن الكذب والزور، أما الأسواق فأبغض البلاد إلى الله جل وعلا؛ لأنها محل الغش، والخداع، والربا، والأيمان الكاذبة، وإخلاف الوعد، والإعراض عن ذكر الله، وغير ذلك مما فيها من أمور تلهي عن ذكر الله جل وعلا.

بل إن من علامات الساعة عندما تعم الفتن وتنتشر البلايا أن تكثر الأسواق وتتقارب، وهذه الكثرة علامة على كثرة المنكرات التي تفشو بها وقلة الخير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب، وتتقارب الأسواق، ويتقارب الزمان، ويكثر الهرج. قيل: وما الهرج؟ قال: القتل)، وعندها: (يُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لاَ يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ)..

❖ آداب الأسواق:

لقد حرص الإسلام على توجيه الناس إلى ما يحقق مصالحهم، فكانت تعاليم الإسلام عند البيع والشراء تحقق المقاصد الشريفة. ومن الأوامر الإسلامية المتعلقة بذلك، ما يلي:

- عدم أذية المسلمين، وتجنب حمل ما يضرهم؛ ففي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مر أحدكم في مسجدنا، أو في سوقنا، ومعه نبْل فليمسك على نصالها، أو قال: فليقبض بكفه، أن يصيب أحداً من المسلمين منها شيء).





وَيَمْشي في الأَسْوَاقِ

الشيخ: همام أبو عبد الله



- السماحة في البيع والشراء: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رحم الله رجلا سمحا، إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى).

- إيفاء المكيال والميزان، والحذر من بخسهما، فقد أثنى الله جل وعلا على الموفين لهما،
فقال تعالى: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)، وتوعد جل وعلا المطففين بالعذاب المهين، فقال تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ).

- حسن التعامل عند البيع والشراء، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ) وهيشات الأسواق هي الخصومات، والمنازعات، واللغط، وارتفاع الأصوات واختلاطها، والفتن التي فيها.

- الاهتمام بأداء الصلاة في وقتها وجماعة، وعدم الانشغال بالتجارة عنها، قال تعالى: (رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً).

- الحرص على تعلم أحكام البيع والشراء، والالتزام بحدود الشرع في ذلك، وتجنب المعاملات المحرمة، قال صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا) والنَّجْش هو أن يزيد رجل في ثمن السلعة، لا لرغبة في شرائها، بل ليخدع غيره بشرائها، أما البيع على بيع أخيه، فكأن يقول لمن اشترى شيئًا في مدة الخيار: افسخ هذا البيع وأنا أبيع لك مثله بأرخص من ثمنه، أو أجود منه بثمنه، ونحو ذلك.

وعلى المسلم أن يلتزم آداب الإسلام العامة ، من إلقاء السلام، وغض البصر عن النظر للحرام، وكف الأذى عن المسلمين، قال النبي صلى الله عليه وسلم عن حق الطريق:
(غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ).

- وعلى المرأة أن تحافظ على حشمتها وحيائها ووقارها، وأن تجعل الذهاب إلى الأسواق على قدر حاجتها، ملتزمة بلباس الحشمة والسلوك القويم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا).

- وعلى المسلمين عامة الحذر من طرق الأعداء في السعي إلى إفساد المجتمع والتغلغل بين المسلمين عبر الأسواق والتجارة، فعندما تخلف كعب بن مالك رضي الله عنه عن غزوة تبوك، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بهجره وعدم الحديث معه، تأديبًا له، جاء تاجر من الشام معه كتاب من ملك غسان فيه: (إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلاَ مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ) فالحذر الحذر من مكر الأعداء وخبثهم.

❖ وبالعموم:
فالأسواق من نعم الدنيا التي يجب شكر الله جل وعلا عليها بلزوم التقوى، رجاء الوصول للتنعم بها في الجنة كذلك، ففي الجنة سوق يأتيها المؤمنون كل جمعة، ولكنه سوق ليس كأسواق الدنيا التي يكثر فيها الغش والخداع، إنه سوق الجنة فيه يزدادون نعيمًا إلى نعيمهم وبهجة إلى بهجتهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالاً).

نسأل الله من فضله.





حب النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ: أبو حمزة الكردي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

حب النبي صلى الله عليه وسلم هو دين ومنهج وطريق نمشي فيه ونربي أطفالنا وأهلنا وأحبابنا عليه، ونموت في سبيل الدفاع عنه ونصرته والذب عن عرضه صلى الله عليه وسلم.

قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للحشر معه؛ فقد سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا» قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

❖ ومن علامات المحبة الصادقة للنبي صلى الله عليه وسلم:

- طاعته وجعل طاعته فوق هوى النفس والفؤاد، وحسن الاتباع لسنته قولا وفعلا وحالا، فيزداد اتباع السنة بازدياد المحبة وينقص بنقصانها، قال الله عز وجل: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)، وقال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا).

لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

- تذوق حلاوة الإيمان بحب النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان؛ أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...».

- كثرة الصلاة عليه، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)،

وقال عليه الصلاة والسلام: «صَلُّوا عَلَيَّ فإن صلاتكم تَبْلُغني حَيْثُ كُنتُم».

- تذكره والشوق إليه وتمني رؤيته ولقائه؛ قال صلى الله عليه وسلم: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ» فشعارهم عند الموت هو شعار بلال رضي الله عنه وهو على فراش موته يقول: "غدا ألقى الأحبة محمدا وصحبه".

- أن تكون تلك المحبة له صلى الله عليه وسلم فوق كل محاب الدنيا، قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ)..

- محبة محبوباته صلى الله عليه وسلم خاصة أهل بيته وصحابته الكرام والصالحين من أمته، «أذكّركم الله في أهل بيتي»، وبغض من يبغضهم النبي صلى الله عليه وسلم، (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ).

- تعظيمه وتوقيره، قال تعالى: (لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ)، وقال سبحانه: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا)، وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)، وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ).

- الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم وعن سنته وهديه، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)، وقال جل وعلا: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ).

❖ تلك بعض علامات المحبة الصادقة التي تختلف عن الادعاء الذي لا بينة عليه، قال صلى الله عليه وسلم:

«لو يُعطى النَّاسُ بدَعْواهُمْ لادَّعى رِجالٌ أموالَ قَومٍ ودِماءَهُم، لكنِ البيِّنَةُ على المُدَّعي واليَمينُ على من أنْكَر».

اللهم ارزقنا نصرة دينك ونبيك بالسنان والبنان واللسان إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير، أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير.



إدلب في شهر صفر 1442هـ

إعداد: أبو جلال الحموي





كانت المؤشرات في الشهر الماضي تدل على أن تحركا عسكريا جديدا سيحدث في وقت قريب بين الدول الإقليمية المتداخلة في الملف السوري، ولكن المفاجأة أن هذا التحرك حدث ولكن ليس في إدلب بل هناك في أذربيجان وأرمينيا، حيث انطلقت فجأة معركة بين الدولتين تحاول فيها أذربيجان استعادة الأراضي التي احتلتها أرمينيا قبل ثلاثين سنة، وكما حدث في ليبيا فقد أرسلت تركيا مقاتلين سوريين ليقاتلوا في أذربيجان وأرسل النظام النصيري مقاتلين ليقاتلوا في أرمينيا.

ولكن الوضع السياسي هناك يختلف عن هنا فأغلب الدول العالمية تقف مع أذربيجان لاعتبارات سياسية ولاعتبارات متعلقة بالقانون الدولي الذي يعترف بحق أذربيجان في المناطق المتنازع عليها، فكان الموقف الأمريكي والبريطاني والإسرائيلي مائلا لتأييد أذربيجان، ووقفت اليونان مع أرمينيا، أما روسيا وإيران فكانوا مائلين لأرمينيا ولكن ليس لدرجة التبني للموقف الأرميني، وقد تقدم الجيش الأذربيجاني ومن معه من المقاتلين السوريين ميدانيا، ويتوقع أن يزداد موقفهم تقدما مع الأيام.

وبدأ يظهر على الساحة السياسية ربط الملفات الثلاث ببعض، ملف سوريا وليبيا وأذربيجان، والذي يظهر أن الموقف التركي أضعف ما يكون في سوريا حيث تعترف دول العالم إلى الآن بالنظام النصيري حاكما للبلد وتعتبر التدخل التركي في سوريا استثناء مشروطا بالتوافق الإقليمي والدولي عليه، وهذا ما يوجب فك الثورة السورية تبعيتها للموقف التركي واتخاذ خطوات ميدانية لا ترتبط بالتفاهمات الدولية كي لا تخسر كل شيء إن توافقت الدول الإقليمية على ما يضر الثورة.

وقد ظهر نتيجة هذا الضعف التركي في الموقف السوري بسحب الجيش التركي لنقطته العسكرية الموجودة في مورك استجابة لضغط العدو مع العمل على سحب عدة نقاط أخرى في الأيام القادمة، وهذا مؤشر على تجاوز العدو للخطوط التركية الحمراء المزعومة التي تقال كل فترة.

- أما ميدانيا فقد استمر العدو في القصف المدفعي لبعض المناطق القريبة من جبهات الرباط، مثل: الزيارة وقسطون وتل واسط والزقوم والدقماق والسرمانية والبارة وفليفل وسفوهن والفطيرة وشنان وكنصفرة وآفس وكفر عويد وتديل وتقاد، كما قصف الطيران الحربي للعدو قرية المغارة والرامي والحمامة.

فيما استهدف مقاتلو إدلب بالمدفعية تجمعات العدو في عدد من الجبهات منها حزارين وكفر نبل وكفر بطيخ وداديخ وسراقب وكفر حلب والفوج 46، مع تمكنهم من قنص عدد من أفراد العدو وإسقاط طائرة استطلاع للعدو بجبل الزاوية.



- ولم ينس التحالف الصليبي الذي تقوده أمريكا مساعدته للروس في منطقة إدلب، فقام باستهداف سيارة يتوقع وجود مجاهدين فيها وقتل عددا من الأفراد داخلها، كما قام التحالف الصليبي باستهدافات أخرى منها استهداف في ريف سلقين لاجتماع أدى لاستشهاد عدد من قيادات الفصائل رحمهم الله عرف منهم أمراء كتائب الفتح أبو طلحة الحديدي والشيخ حمود سحارة رحمهم الله، وطيران التحالف الصليبي متواجد يوميا في أجواء المحرر.

- وعلى جانب آخر استمرت قيادة هيئة تحرير الشام في مطاردة واعتقال أفراد وقيادات من الفصائل المجاهدة الأخرى ليزداد عدد المجاهدين في سجونها، فاعتقلت الشيخ أبا عبد الرحمن المكي عضو شورى تنظيم حراس الدين وعددا معه، واعتقلت الشيخ أبا الفداء الحلبي والإداري أبا النصر الحلبي وهما ممن عملا مع تنسيقية الجهاد، علما بأن اعتقال أبي النصر الحلبي تم غدرا بعد أن أعطوه الأمان وعمل معهم في الهيئة العامة للزكاة، واعتقلت عددا من المصريين المستقلين، واعتقلت عددا من عامة جنود المجاهدين...، ولا زالت قيادة الهيئة ترفض مبادرات الإصلاح وعروض التحاكم إلى قضاء شرعي مستقل.

❖ أسأل الله أن يصلح الحال، وأن ينجي المستضعفين في الشام، وأن ينتقم من النصيرية الكافرين ومن والاهم.



لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي



صفحة (1)



أبو جابر -هاشم أحمد الشيخ
٣٣٩٧ مشتركًا

قال عبد الله بن مسعود : والذي نفسي بيده ، إن حق تلاوته : أن يحل حلاله ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزله الله ، ولا يحرف الكلم عن مواضعه ، ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله .
عن ابن عباس : (يتلونه حق تلاوته) يتبعونه حق اتباعه .

كنّاشة غزام
٥٢٥٨ مشتركًا



شجرة واحدة مرتبطة بأصولها أوقفت شاحنة تحمل مئات الأشجار المنفصلة من جذورها..
لذا : إذا أردت أن تكون مقاومًا قويا كن متصلا بجذورك حتى و لو بقيت لوحدك.

أبو العلاء الشامي ..
١٣٦٤ مشتركًا

أبو العلاء الشامي

📌 أطلق الحكم صفارته و انتهت المباراة ‼️

🔴 انتهت ملحمة الدوريات بفضل الله ...

فمن منا الفائز فنحييه ...
و من منا الشهيد فنهنيه ...
و من منا الجريح فنبارك له ...
و من منا المشارك فنحييه ...
و من منا القاعد فنعزيه ...
و من منا المرقع فنعريه ...
و من منا المهزوم فنطرده ...

🔴 لقد انتهت ملحمة الدوريات و ظهرت النتائج
و قد أرانا الله حقيقة الجميع و كشفت حقيقة الدعاوي و الشعارات !

أحمد رحال من قلب الحدث
٢٢٤٩٨ مشتركًا

#الآن..
بدأ احباب رسولنا الكريم يتجمعون في ساحة #السبع_بحرات بمدينة #إدلب للمشاركة في الوقفة الاحتجاجية والمسيرة التضامنية معه على خلفية الحملات المسيئة في #فرنسا
الرجاء من كل أحباب الرسول التوجه إلى ساحة السبع بحرات للمشاركة، وأيضا تعميم هذه الدعوة على الغرف والمجموعات والحسابات

|| مُحسن غُصن ||
٣٣٢١ مشتركًا

تعلمت من الساحة الشامية ألا أهاجم شخصاً بعينه

فمهما بلغ من الخطأ وكان صادقًا بجهاده فإن بركة الشام ستردُه إلى الصواب ، وإن كان كاذبًا منافقًا فسيفضح عاجلًا أم آجلًا .

وهذا لا يعني أن نسكت عن الخطأ بل نوضحه نبينه فمن أصابه داء سيبحث عن الدواء

القناة العامة للشيخ أبي مح...
٢١٢٣ مشتركًا



سلسلة الدورات التأصيلية في العلوم الشرعية

#تحفيز1_لطلاب_العلم

📍 بعد أن أتم الله علينا من فضله بشرح متن الورقات في أصول الفقه للإمام الجويني لمرات متعددة،وشرح كتاب اللمع في أصول الفقه للإمام أبي إسحاق الشيرازي في #مركز_السراج_المنير فالنية منعقدة على قراءة كتاب #لب_الأصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

✔️ومن #شرط المشاركة في قراءة كتاب لب الأصول أن يكون الطالب قد أنهى دراسة كتاب اللمع للإمام الشيرازي أو ما يوازيه.

✔️فاجتهدوا إخواني طلبة العلم في المشاركة في دورة اللمع التي تم الإعلان عنها ليسهل عليكم ما بعده.

والله الموفق وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

✍️ ... أبو محمد الصادق

القناة العلمية: @alsadek3
القناة العامة: https://t.me/alsadek2

أبو العبد أشداء
٢٨٤٨ مشتركًا



نصيحة إلى إخواني في #حركة_أحرار_الشام كلمة صوتية لأبو العبد أشداء

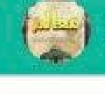
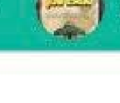
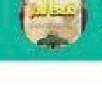


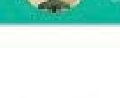
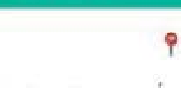
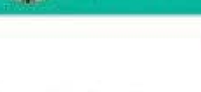
رابط يوتيوب 👇👇👇
https://youtu.be/7oQ9dSwJ60o

٦٧٢ م 8:35

معالم
٦٥٦ مشتركًا




📍 تجديد الخطاب للهيئة 📍

📍 رسالة #ثانية من الشيخ أبي محمد السوداني للإخوة في هيئة تحرير الشام، يطالبهم فيها بما أمر الله تعالى، (الرد إلى الله تعالى ورسوله عبر القضاء الشرعي).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه.
أما بعد...
بعد البيان السابق الذي نشرته في الأسبوع الماضي ((شرع الله يفصل بيننا وبينكم))، وانتظرت رداً من قيادة "هيئة تحرير الشام".. أطلعني الإخوة على بيان داخلي باسم "قيادي في الهيئة"، تضمن على مبررات لحملتهم على "تنظيم حراس الدين" من جديد والمستمرة لاعتقال الشيخ الفاضل، "أبي عبد الرحمن المكي"، والأخ الفاضل الشيخ "خلاد الجوفي"، وبقية الإخوة.
وأنا أقولها؛ إنّ هذه المبررات غير صحيحة البتة، أو حملت محملاً باطلاً.
والذي يثبت صدق كلامي أو كلامهم، هو القضاء المستقل، لا وسائل الإعلام، لذلك أجدد طلبي لقيادة الهيئة للجلوس للقضاء الشرعي، عند الشيخ "أبي قتادة الفلسطيني"، الذي رضيته حصرياً.. "قيادة الهيئة" فيما مضى لحل المسائل القضائية بيننا، وبذلك نحقن الدماء بيننا بإذن الله.

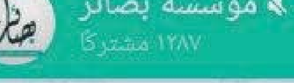
✍️أبو محمد السوداني
27 / صفر / 1442 هـ

خادم القرآن
٤٦١ مشتركًا

{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} [النور:2].

🔰 بدأ بالمرأة لأن دواعي الفتنة تكون من جانب المرأة إذا تساهلت أكثر منها من جانب الرجل، فالخلل إذا كان من المرأة كانت الفتنة أشد.
🔴 في حين قدم الرجل في السرقة لأنه هو الحريص على جمع المال؛ فهو المسئول عن النفقة فقدم سبحانه وتعالى الرجل فقال: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ} [المائدة:38]

مؤسسة بصائر
١٢٨٧ مشتركًا



العلاقة_مع_المجتمع_الدولي_إمكانية_التعايش_أم_حتمية_الصرا...
٣٧٨٫٢ KB PDF

من إدلب
٣٤٠٩ مشتركين

🔶 ترخيص السلاح بإدلب خطوة في طريق قتل الثورة



لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي











مركز تأصيل العلمي
١٧١ مشتركًا

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون * إنما يتذكر أولو الألباب)

بإشراف الشيخ: أبي حفص الخالدي
يعلن مركز تأصيل العلمي عن انطلاق:
"سلسلة الدروس العلمية "

في العلوم والفنون التالية:
1- العقيدة
2- الفقه
3- مصطلح الحديث والتخريج ودراسة الأسانيد

📚 الكتب المقررة:
1- درة البيان في أصول الإيمان.
2- زاد المستقنع في اختصار المقنع.
3- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر.

📎 جدول الدورة:
السبت: عقيدة.
الأحد: فقه.
الاثنين: مصطلح وتخريج.

📌 شروط الالتحاق بالدورة:
✅ الالتزام بحضور المادة المسجل فيها.
✅ دراسة متن سابق في الفن.

📌 ملاحظات:
1- تبدأ الدورة: يوم السبت
30/صفر/1442
2- لا يوجد مكان للنساء

للتسجيل يرجى ملء البيانات أدناه وإرسالها إلى حساب التواصل:
واتس +4407367659571
تلغرام Taasil@

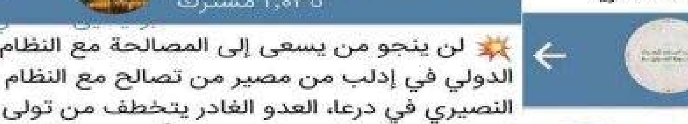
رابط القناة: Taasilq@



نورس للدراسات
٧٢٧٥٦ مشتركًا

نورس للدراسات

#قريبا
ترجمة حصرية لكتاب "الدخان" الصادر عن الجيش الأمريكي، ويتحدث عن استخدام الدخان في العمليات العسكرية












#القناة_الرسمية لسير...
٤٤٣ مشتركًا






العدد #الأول
"جذور الرجال"

قصة والدين قدما أولادهما السبعة للجهاد في سبيل الله فاستشهد منهم ستة واحدا تلو الآخر فتلقوا ذلك بالصبر العظيم واحتساب الأجر عند الله ولازال السابع مجاهدا نسأل الله له الثبات.

https://t.me/sbil_ngaa ٥٤١ 8:50 ص

إضاءات د.أبو عبد الله
١١٦٢ مشتركًا

#إضاءة

💡 نصف ثورة = انتحار

🔷 ثائر مجاهد = قتال لتكون كلمة الله هي العليا = قرار مستقل + بندقية حرة

🔷 ظاهرة الارتزاق = قرار مسلوب + بندقية مأجورة

🔷 خطوات احتواء و تدجين الثورات

▫️ سلب القرار

▫️ تكريس ظاهرة الارتزاق = بندقية مأجورة

▫️ التضييق على البندقية الحرة وصولا لإنهائها

دار الحكمة
١٤٤٤ مشتركًا

جديد المكتبة || مختصر كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة || اختصره وعلّق عليه شيخنا الحبيب أبو واقد الشامي

أبو يحيى الشامي
٢,٠٣٥ مشتركًا

💥 لن ينجو من يسعى إلى المصالحة مع النظام الدولي في إدلب من مصير من تصالح مع النظام النصيري في درعا، العدو الغادر يتخطف من تولى كبرها في درعا ليكونوا عبرة وسلفاً لغيرهم، إذ لا ضمانات إلا السلاح، ولا ضامنين صادقين إلا الإخوة الثابتين... تمسك بأسباب النجاة، أو ألق بيدك إلى التهلكة.

حسين أبو عمر
٧٣ مشتركًا

"يجب على كيم أن يعلم، أن السلاح النووي هو الضمان الوحيد لحياته"

[بروفيسور جوزيف برامل، الخبير الألماني في السياسة الأمريكية -
مجلة ميركور، حوار حول قمة ترامب - كيم]

⚫ عندما يكون الألماني ناصحا أمينا للكوري الشمالي، ولا يكون الواحد منا ناصحا أمينا للمسلمين!!!

⚫ من الطبيعي أن يسعى المجتمع الدولي إلى ضبط سلاحك وإلى نزع سلاحك؛ لكن السذاجة كل السذاجة أن تُخدعَ بهذه البساطة!!!

ليالي حلب
٢٥٠٧ مشتركين

💥 ما فعله عبد الله الشيشاني رحمه الله هو باختصار: (مسلم رأى إهانة شعائر الإسلام فانتصر للإسلام).

🛑 أما تشعيب المسألة بالبحث في مسائل الأمان وشروطه ونواقضه وما يندرج تحته وما لا يندرج والمصالح والمفاسد المترتبة على الفعل؛ فهذا غالبا تهتم بدراسته المؤسسات والتنظيمات على اختلاف توجهاتهم لا الأفراد، وتكون نتائج بحثهم عادة متباينة بين مؤيد ومعارض.

⭕ فمحاولات الأعداء إيقاف هذه العمليات "عبر استصدار فتاوى من جهات ما بمنعها" محكوم عليها بالفشل العملي طالما ظل الاستهزاء بشعائر الإسلام قائما.

عاجل
١٤٨٥ مشتركًا

حقيقة الخلاف مع الهيئة ...
<unknown>
0:00 / 6:04 ٣٠ MB

#هام_جدا

(صوتية مهمة عن حقيقة الخلاف مع الهيئة والرد على أبو محمود الفلسطيني)

بصوت أبو حمزة الكردي

رابط يوتيوب:
https://youtu.be/tLorEvehL5I

الشيخ عبد الرزاق مهدي
١٧,٧٥٧ مشتركًا

#إجازة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد؛ لقد أكرمني الله بتخريج أحاديث عشرة تفاسير منها: تفسير القرطبي وابن كثير والبغوي..
وفي الفقه "فتح القدير" للكمال ابن الهمام الحنفي 10 مجلدات وغير ذلك..
وأما التأليف فليس لي سوى كتاب التذكرة في مصطلح الحديث وكتاب في الرد على الشيخ الألباني.

#نص_الإجازة:
"أنا العبد الضعيف عبد الرزاق المهدي
#أجزت_بكتاب_التذكرة كل من قرأه علي أو قرأه على شيخ أو قرأ كتابا فوقه كنزهة النظر للحافظ ابن حجر.

كما إنني أجزت بكتاب #العشرة_أحاديث جميع من شاء.
سائلا المولى عز وجل أن يكرمنا وإياكم بالعلم النافع والعمل الصالح". آمين.





مواقيت الصلاة

مدينة إدلب وما حولها

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الأحد	١٨/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٣ ص	٠٦:٤٣ ص	١٢:١٩ م	٠٣:٢٧ م	٠٥:٥٤ م	٠٧:١٤ م
٢	الاثنين	١٩/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٤ ص	٠٦:٤٤ ص	١٢:١٩ م	٠٣:٢٦ م	٠٥:٥٣ م	٠٧:١٣ م
٣	الثلاثاء	٢٠/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٤ ص	٠٦:٤٤ ص	١٢:١٩ م	٠٣:٢٦ م	٠٥:٥٣ م	٠٧:١٣ م
٤	الأربعاء	٢١/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٦ ص	٠٦:٤٥ ص	١٢:١٩ م	٠٣:٢٥ م	٠٥:٥١ م	٠٧:١١ م
٥	الخميس	٢٢/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٦ ص	٠٦:٤٦ ص	١٢:١٩ م	٠٣:٢٤ م	٠٥:٤٩ م	٠٧:١٠ م
٦	الجمعة	٢٣/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٧ ص	٠٦:٤٧ ص	١٢:١٨ م	٠٣:٢٣ م	٠٥:٤٨ م	٠٧:٠٩ م
٧	السبت	٢٤/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٨ ص	٠٦:٤٨ ص	١٢:١٨ م	٠٣:٢٢ م	٠٥:٤٧ م	٠٧:٠٨ م
٨	الأحد	٢٥/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٢٩ ص	٠٦:٤٩ ص	١٢:١٨ م	٠٣:٢١ م	٠٥:٤٦ م	٠٧:٠٧ م
٩	الاثنين	٢٦/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٣٠ ص	٠٦:٥٠ ص	١٢:١٨ م	٠٣:٢٠ م	٠٥:٤٥ م	٠٧:٠٦ م
١٠	الثلاثاء	٢٧/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٣١ ص	٠٦:٥١ ص	١٢:١٨ م	٠٣:١٩ م	٠٥:٤٤ م	٠٧:٠٤ م
١١	الأربعاء	٢٨/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٣١ ص	٠٦:٥٢ ص	١٢:١٨ م	٠٣:١٨ م	٠٥:٤٢ م	٠٧:٠٣ م
١٢	الخميس	٢٩/١٠/٢٠٢٠م	٠٥:٣٢ ص	٠٦:٥٣ ص	١٢:١٨ م	٠٣:١٨ م	٠٥:٤١ م	٠٧:٠٣ م
١٣	الجمعة	٣٠/١٠/٢٠٢٠م	٠٤:٣٢ ص	٠٥:٥٣ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٧ م	٠٤:٤١ م	٠٦:٠٢ م
١٤	السبت	٣١/١٠/٢٠٢٠م	٠٤:٣٣ ص	٠٥:٥٤ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٧ م	٠٤:٤٠ م	٠٦:٠٢ م
١٥	الأحد	٠١/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٣٤ ص	٠٥:٥٥ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٦ م	٠٤:٣٩ م	٠٦:٠١ م
١٦	الاثنين	٠٢/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٣٥ ص	٠٥:٥٦ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٥ م	٠٤:٣٨ م	٠٦:٠٠ م
١٧	الثلاثاء	٠٣/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٣٦ ص	٠٥:٥٧ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٤ م	٠٤:٣٧ م	٠٥:٥٩
١٨	الأربعاء	٠٤/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٣٧ ص	٠٥:٥٨ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٤ م	٠٤:٣٦ م	٠٥:٥٨
١٩	الخميس	٠٥/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٣٧ ص	٠٥:٥٩ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٣ م	٠٤:٣٥ م	٠٥:٥٧
٢٠	الجمعة	٠٦/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٣٨ ص	٠٦:٠٠ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٢ م	٠٤:٣٤ م	٠٥:٥٦ م
٢١	السبت	٠٧/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٣٩ ص	٠٦:٠١ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١١ م	٠٤:٣٤ م	٠٥:٥٦
٢٢	الأحد	٠٨/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤٠ ص	٠٦:٠٢ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١١ م	٠٤:٣٣ م	٠٥:٥٥
٢٣	الاثنين	٠٩/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤١ ص	٠٦:٠٣ ص	١١:١٨ ص	٠٢:١٠ م	٠٤:٣٢ م	٠٥:٥٤
٢٤	الثلاثاء	١٠/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤٢ ص	٠٦:٠٤ ص	١١:١٨ ص	٠٢:٠٩ م	٠٤:٣١ م	٠٥:٥٣
٢٥	الأربعاء	١١/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤٢ ص	٠٦:٠٥ ص	١١:١٨ ص	٠٢:٠٩ م	٠٤:٣٠ م	٠٥:٥٣
٢٦	الخميس	١٢/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤٣ ص	٠٦:٠٦ ص	١١:١٨ ص	٠٢:٠٨ م	٠٤:٢٩ م	٠٥:٥٢
٢٧	الجمعة	١٣/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤٤ ص	٠٦:٠٧ ص	١١:١٨ ص	٠٢:٠٨ م	٠٤:٢٩ م	٠٥:٥٢ م
٢٨	السبت	١٤/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤٥ ص	٠٦:٠٨ ص	١١:١٨ ص	٠٢:٠٧ م	٠٤:٢٨ م	٠٥:٥١
٢٩	الأحد	١٥/١١/٢٠٢٠م	٠٤:٤٦ ص	٠٦:٠٩ ص	١١:١٩ ص	٠٢:٠٦ م	٠٤:٢٧ م	٠٥:٥٠









13- آفة الاستعجال



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول تعالى: {خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ}.

يقول ابن كثير رحمه الله: «وقوله: {خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ}، كما قال في الآية الأخرى: {وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا} أي: في الأمور، والحكمة في ذكر عجلة الإنسان هاهنا؛ أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول صلوات الله وسلامه عليه، وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم واستعجلت، فقال الله تعالى: {خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ} لأنه تعالى يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، يؤجل ثم يعجل، وينظر ثم لا يؤخر؛ ولهذا قال: {سَأُرِيكُمْ آيَاتِي} أي: نقمي وحكمي واقتداري على من عصاني، {فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ}» انتهى كلامه.

فالإنسان طبع على العجلة، ولكن سنن الله الكونية والشرعية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، ولهذا كانت التربية العميقة على معاني الثبات والصبر والتوكل الحقيقي من الرسل عليهم السلام لأتباعهم في كل زمان ومكان،

ومن ذلك ما رواه البخاري رحمه الله عن أبي عبد الله خباب بن الأرت قال: «شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: (قد كان مَن قبلكم يُؤخذ الرجل فيُحفر له في الأرض، فيُجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه، واللهِ ليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون)».

يقول الشيخ محمد الرميح فرج الله عنه: «وتنسون أن لله سنةً لا تتخلف، وقدرًا مكتوبًا لا يتأخر، تنسون ويزيغ البصر عن أن النصر مع الصبر.. ولكنكم تستعجلون.. فتظنون أن النصر منحة سهلة مبذولة لكل أحد! تظنون أن الفتح شأن قريب يطوله كل من مدّ يده.. ولكنكم تستعجلون.. فتغفلون عن موانع النصر وعوائق الفتح.. وتريدون النصر قبل أن يغربل الصف، ويتميز الصادقون، ويُنفى عن الطريق كل فسل خَرب القلب، يشوّه بناء الأمة الصقيل، وبناء الأمة لا يقبل الخَبث ولكنكم تستعجلون.. وتطمعون في نصر قريب سهل يذبل في نفوسكم وهَجه فيسهل عليكم تضييعه!.. ولكنكم تستعجلون.. فتبغون فتحًا لم تطهره الدماء والدموع، ولم تبذل فيه المهج

والأموال، فلا تتعجلوا.. وانظروا للمُثُل الأولى، انظروا إلى السابقين في هذا الطريق، إلى الأسوة الحسنة.. فيمن كان قبلكم.. ولو كان النصر نفحة ميسورة تتنزل بمجرد صدق صاحب المبدأ في مبادئه؛ لكان أولى الناس بذلك الأنبياء الذين: {مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ}..

هذا، وإن الاستعجال لقطف الثمرة يجعل البعض يحرق المراحل معرضًا عن السنن الكونية والشرعية، فلا يحرم من الثمرة فحسب، بل قد يقع في نقيض ما سعى إليه، يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لابنه المتحمس: "لا تَعْجَلْ يا بني؛ فإن الله قد ذمَّ الخمر في القرآن مَرَّتَيْنِ، وحَرَّمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الحقَّ على الناس جملةً، فيدفعوه جملةً، ويكون من هذا فتنة"..

ويقول الشيخ الطريفي فرج الله عنه: "قد يقع في المؤمن من الغيْرة والحمية لله ولدينه ما يجعله يتعجل حكمًا قبل تمكينه، فلا يجد الحُكم أرض تمكين فيسقط وينهار؛ فإن التمكين للتكليف كالأرض المستوية لقواعد الكرسي، فاستقرار التكليف ودوامه باستواء التمكين، ومن أقام تكليفًا على غير تمكين تكلف في تثبيته تكلفًا يشق عليه مشقة شديدة، وغالبًا أنه لا يدوم إلا مع مخالفة أمر الله، فيعصي الله في الدفع عما استعجل إقامته من حيث يريد أن يُرضيَهُ؛ لأنه يخشى أن يقع في التفريط أن تسقط شرائع الله وهو يراها، فيقع في مخالفة أمر الله في تثبيتها، وقد كان في سعةٍ لو عرف مراحل التمكين في إقامة دين الله التي بيّنها الله لنبيه، ولو مات العبد وهو يسير إلى التمكين لآتاه أجر النهاية ولو كان في البداية؛ كما قال تعالى: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} فالله احتسب الأجر لمن خرج من بيته قاصدًا الهجرة، ولو كان على عتبة بابه، ما لم يُقم في داره راكنًا إلى دنياه"..

هذا وإن المتأمل لمسيرة جماعات الإسلام الحركي يدرك بشكل واضح أثر استعجال الثمرة على مسيرة ومنهج هذه الجماعات، حيث يلحظ مساران:

-1 **المسار الأول** يتلخص بالجماعات التي استطالت طريق النصر فقادها ذلك إلى التنازل عن المبادئ وولوج وهم التصالح والتعايش مع المنظومة الدولية الجاهلية، عبر السبل التي رسمتها والأدوات التي وضعتها.

-2 **المسار الثاني** يتلخص بالجماعات التي تحرق المراحل وتستعجل الخطوات نحو النصر والتمكين دون الأخذ بالأسباب الشرعية والكونية.

وكلا المسارين كانت عواقبه ونتائجه وخيمة تنوعت بين الاحتواء والاستخدام والإنهاء للمسار الأول، والعزل والشيطنة والاستئصال في المسار الثاني.

* وفي ضوء ما سبق؛ **يتضح أن التعاطي السني مع آفة الاستعجال يكون بالتربية العميقة على معاني لزوم الحق والثبات عليه والتوكل الحقيقي على الله، مع الأخذ بالأسباب الشرعية والكونية**، الأمر الذي يمنع:

-1 استطالة طريق النصر المفضي للتنازل والوقوع في فخاخ المنظومة الدولية الجاهلية.

-2 استعجال الخطوات وحرق المراحل المفضي للطغيان وسهولة العزل والشيطنة والاستئصال.

والحمد لله رب العالمين.



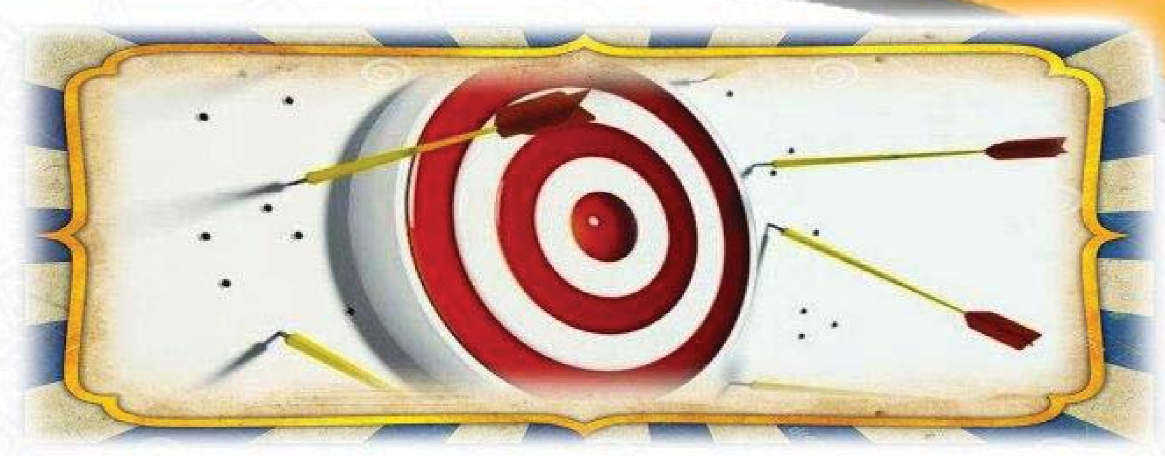


المعاركُ الجّانبيةُ ومرارةُ الخُذلان

الأستاذ: أبو يحيى الشامي



صفحة (1)



كنت سأذكر أسماءَ تنظيماتٍ وأشخاصٍ ووقائعَ لتكون الكلمةُ أبلغَ، لكني عَدَلتُ، لتكون الكلمة عامّةً موجهةً إلى كل أبناء الأمة، والسعيد من اتّعظ وانتفع.

في الوقت الذي فشا فيه الظُّلم وتراكَب، للمظلوم علينا حقُّ النُّصرة بالدَّفع عنه، وللظّالم حقُّ النُّصرة بحجزه ومنعه من ظلمه، وإن الظلم الأكبر يقع اليوم على عامة المجاهدين، فهُم على سِندانِ الواقع الصعب، تطرقهم مطارقُ كثيرةٌ تجتمع وتتعاقب عليهم ليل نهار.

وإن أكبرَ ظلم وقعَ على المجاهدين هو حجزُهم عن أمتهم وزجُّهم في مَعارك جانبية فكرية ولا فكرية، تنظيمية وشخصية، تهدر أغلى ما أعدُّوه ليقدموه في سبيل الله، وتفتن بعضهم وغيرهم من أبناء الأمة عن الجهاد.

كانت المعارك قديماً تُحسَمُ بالمبارزة إما نهائياً بأن تُقتَل نفسٌ واحدةٌ، أو تُؤثّرُ نتيجة المبارزة على المعركة فتحفظ أنفسٌ كثيرةٌ وتحقن دماءٌ غزيرةٌ، ولئن كانت المبارزة جهداً عضلياً لا تؤثر نتيجته على الحق والاعتقاد به، فإن المناظرة تؤثر نتيجتها على العقول وتوجه أهلها بغير دماء، وهي خيرُ ما يحجزُ بين أبناء الأمةِ الواحدة إن اختلفوا، أما المباهلةُ فهي آخرُ ما يُلجأُ إليه بعد المناظرة التي وصلت حدَّ الإغلاق وجحودِ أحد طرفيها الحقَّ بعد استيقانٍ، ويعقُبُ المباهلةَ الهلاكُ بأحد أسبابه أو أكثر.
في الواقع قلّما يقبل الطرفُ الأقوى بالمناظرة، وذلك لأن التفوقَ الماديَّ في يده فيتجنب الدخولَ في معركةٍ فكريةٍ قد يخسرُ نتيجتها أسبابَ تفوقه الماديِّ، إن كان يتصفُ بالكبرِ واستمراءِ الباطلِ والتهاونِ في سفكِ الدماءِ، أما إن كانَ متخرجاً من مدرسةِ الحقِّ فهو أولُ من يدعو إليها معلناً راضياً، وما خبرُ مناظرةِ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لأوّلِ الخوارج الذين كفَّروا علياً ومعاويةَ رضي الله عنهما بمجهول، فردَّ الله أكثرهم إلى الحق ببيانه، وأهلك من بقي على الباطلِ بأيدي المؤمنين.

ومع رفض المناظرة المنضبطةِ المعلنةِ التي تُعرّي أحدَ طرفيها أو كليهما، ورفض التّحاكم إلى قضاء عدل مستقل، تنفعُ في بيانِ الحقِّ والدعوةِ إليه مخاطبةُ عقولِ الأتباعِ والمتابعينَ علناً، إن بقيَ الحقُّ هو الهدفُ، أما إن اختُزلت هذه المواجهةُ في جزء من الحقِّ أو في تنظيماتٍ أو أشخاصٍ لهم اختياراتهم وأفهامهم غيرِ المعصومةِ، فقدَ من يدّعي الحقَّ ويدعو إليه أنصارَ الحقِّ الكاملِ وأنصار الأجزاءِ الأخرى منه.

هناك تكتيكٌ متّبَعٌ ويكونُ استراتيجيةً أيضاً، تتضمن الإلهاءَ بالجزئيات والمعارك الجانبية، وجرَّ الخصم بعيداً عن أي أنصار محتملين إلى ساحةٍ تكون فيها الغلبة عليه لا له، وهذا ما يحدث مع من يتعصبُ للتنظيم واسمهِ ويتغنى بالوكالةِ الحصريةِ على حساب انتمائه لأمته وسعيه مع عموم أبنائها لخدمةِ قضيتها العامةِ (أن تكون كلمةُ الله هي العليا)، أو يتعصبُ للأشخاص وأسمائهم، سواء كانوا أمراءَ أو علماءَ أو شيوخاً، إنما يُعرفون بالحقِّ إن تمسكوا به، ولا يُعرف بهم وبمريديهم.







إن الله ينصرُ المؤمنين بالمؤمنين، ولنا في رسوله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ}، أما المنبتُ الذي يمتازُ عن الأمّة، فلا يعدو أن يكون مُكفراً لا يعترف بإيمان أبنائها فهو خارجيٌّ إلى هلاك، أو معترفاً بإيمانهم ولا ينصرهُم ولا يستنصرُ بهم فهو إلى هلاك، ولا يلومنَّ إلا نفسه إذا وقع عليه ظلمٌ أو عسفٌ ونظر فلم يجد نصيراً.

هناك مشكلةٌ عميقةٌ في تحديد وترتيب الولاءات الأولويات، ونلاحظ خذلاناً متعمداً متبادلاً من جهات كثيرة، أحرى بها أن تتعاون على البر والتقوى والنُصرة في وقتٍ كلهم يحبون فيه النُصرةَ، ثم لا ينصرُ الجميعَ دون تمييزٍ إلا القليل، والأكثرون يخذلُ بعضهم بعضاً، أو ينشغلونَ عن أساسِ القضيةِ وعموم الأمة بتنظيماتٍ وأشخاصٍ وأجزاءٍ من الحق مرجوحةٍ بالأهم.

إن من أهم المبادئ التي قامت عليها الثورةُ السُوريةُ إقامةُ العدل ورفعُ الظلم دون تمييزٍ أو تقييد، وهذا يوافقُ الشّرعَ، ولا يخالفهُ إلا جاهلٌ أو ظالمٌ، فلا يُميّزُ المجاهدُ الصادقُ بين المظلومين سواءً كانوا يتفقون أو يختلفون معه، ينصرونه أو لا ينصرونه، فالخذلانُ رذيلةٌ لا تبرّرُ الخذلانَ، والتصنيفاتُ المحليّةُ والدوليّةُ لا تمنعُ من قول الحق والعدل، إلا إن كان قول الحق والعدل ادعاءً وانتقاءً يخدعُ المرءُ به نفسه وما يشعر.

{قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} [هود : 80]، قال أبو جعفر: "يقول تعالى ذكره: قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضي لما قد جاؤوا له من طلب الفاحشة، وأيس من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ)، بأنصار تنصرني عليكم وأعوان تعينني، (أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)، يقول: أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم، لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في أضيافي". (تفسير الطبري).

إن القوةَ والركنَ الشديدَ في الشام بعد مُسبّب الأسباب عزَّ وجل، هم أهلُ الكفالة أهلُ الشام بغير انتقاء ولا اجتزاء، هم جزء أصيل من الأمة المسلمة، فيهم من الإيمان والخير ما يصلح الله به شأنهم وشأن غيرهم، لكن لذلك أسبابه ولكل أجلٍ كتابٌ.

فالعجبُ ممن ينحصرون في ضيق الشخصية والتنظيمية، ولا يتحيّزون إلى الأمة كفئة جامعةٍ فيها المَنعةُ ونصرةُ المظلوم ورد الظالم وردعه، والعجبُ ممن يحاولونَ حصرهم تحتهم بالظلم والقهر والإكراه، وقد فشلَ من هو أقوى منهم وأكثر جمعاً وأشد فتكاً وإجراماً، وكأنما على أبصارهم غشاوةٌ فلا يرون ولا يعتبرون.

إن المعاركَ الجانبيةَ التي لا ناقة لعموم المسلمين والمجاهدين فيها ولا جمل، إلا أنها جزء من مأساتهم، تأبى أنفسهم أن يخذلوا المظلوم فيها ولو كان جرّعهُم مرارة الخذلان عندما ظُلموا، ثم تجرّعه مع مرارة الغدر والبغي والافتراء، لكن على المظلوم أن يعودَ إلى أمتهِ مقراً بما كان، راضياً مقتنعاً بما يجب أن يكون، من إعادة تحديد وترتيب الولاءات والأولويات، فاهماً أن المعركة ضدَّ الظلم من البعيد والقريب معركةٌ شاملةٌ لا نصر فيها إلا بالاعتصام والتعاون والتواضع، لا ينتصر فيها من لا ينصرُ، لا ينتصر فيها من يخذلُ، {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج : 40] {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود : 88].



أفغانستان جراح وآمال

إحسان الله (أنس الأفغاني)



الشعب الأفغاني شعب مسلم ومجاهد، وهو بمثابة ترس للعالم الإسلامي وخاصة الشرق الأوسط.

وهو سد منيع أمام القوى الطاغية، والتاريخ محفوف بمواقفه البطولية في مواجهة المحتلين الغزاة؛ فقد دحر الغزاة الإنجليز، ومن ثم السوفييت، وطردهم من بلده، وها هو الآن يستأصل شأفة المحتلين الأمريكيين وحلفائهم رغم قوتهم وعتادهم، فلم تضعف همته أمام تلك التجهيزات والعتاد، ولم يستسلم للضغوطات والصعاب، لأنه شعب أبيّ لا يعرف الخضوع والقنوع، إلا لله رب العالمين.

ولكن خيانة العملاء هي السبب الدائم في غزو القوى المحتلة لبلادنا، فهذه الشرذمة من الخونة هم من أبناء جلدتنا؛ لكنهم قد باعوا ضمائرهم لأعداء الدين والوطن، وفضلوا عبودية الغرب على عيش العزة والحرية، فهؤلاء العملاء هم من يمهدون للمحتلين سبل غزو البلاد الإسلامية، ويذللون لهم الصعاب.

أفغانستان التي تلقَّب بمقبرة الإمبراطوريات، قد هزمت الإمبراطورية الإنجليزية، ثم أعقبها تمزق الاتحاد السوفييتي، وأما الغزو الأمريكي الغاشم فقد تَصدّى له الملا محمد عمر -رحمه الله- مؤسس الإمارة الإسلامية، ونظّم مقاومة جهادية جبارة ضد الاحتلال الأمريكي، فقد كان -رحمه الله- خير قائد، كان متسماً بالشجاعة، والجرأة، والجسارة، والإقدام، والحكمة.

لقد قدم الأفغان خلال هذه المقاومة التي استمرت زهاء عشرين عاما تضحيات كبيرة، وبذلوا في سبيل ذلك كل غال ونفيس؛ فمنهم الشهداء، والجرحى، والأسرى، والأرامل، والأيتام، ومستهم البساء والضراء، وزلزلوا بالقذائف والصواريخ، لكنهم صمدوا في وجه ذلك كله، حتى منَّ الله عليهم بنصره، وحقق لهم الاستقلال من براثن المحتلين.

قد زرعنا هذا الانتصار بسيوفنا، ورويناه بدمائنا، فقد علمنا أن المحتلين لا يفهمون سوى لغة القوة وحد السيف، فأجبرنا المحتلين على إنهاء الحرب والاحتلال بفضل الله ثم بفضل المقاومة الجهادية، والصمود والتضحية والعزم، رغم ضعف الأسلحة وقلة العتاد.

وها أنتم أولاء تشاهدون بأعينكم هزيمة الإمبراطورية الأمريكية شرَ هزيمة، وكسر قوتها، وغلب عليها الشعب الأفغاني بكل قوة وبكل حماسة، حتى حصل الاتفاق بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة على إخراج جميع قوات المحتلين من أرض الأفغان.

وها هي قوات الناتو والأمريكان يتسابقون في الانسحاب من أرض الأفغان الطاهرة، ويخربون قواعدهم بأيديهم.

رحم الله أمير المؤمنين الملا عمر -رحمه الله- فقد كان ينظر بفراسته وبعين اليقين إلى هذا النصر قبل عشرين سنة، ولا يزال الشعب الأفغاني خاصة والعالم كله يتذكر قوله المنقوش على القلوب، حيث قال في بداية احتلال أميركا: "لقد وعدنا الله بالنصر، وأميركا بالهزيمة: فسنرى أيهما سيتحقق" (لقد تحقق أيها الأمير! ما وعدنا الله بالنصر والفتح).

في بداية احتلال أميركا في رئاسة جورج بوش، قال بوش سنة 2001 من الميلاد: "الطالبان ضعيفة، ومقاتلوهم ضعفاء".

وفي سنة 2020، قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب: "الطالبان قوة، ومقاتلوهم رائعون".

وأضاف ترمب: "نحن تعبنا من هذه الحرب الطويلة، والطالبان كذلك"؛

ولكن نحن (الطالبان) قلنا له: لن نتعب من مقاومة المحتلين للأبد.



أفغانستان جراح وآمال

إحسان الله (أنس الأفغاني)





والأصل ما وصفه الأعداء، وأن هذا الثناء وإقرار العدو بقوة الطالبان: ليست منة تمنها علينا أميركا، إنما نحن صنعناها بفضل الله، ثم بحد سيوفنا، انتزعها الأفغان بشجاعتهم، وبسالتهم، وقوة شكيمتهم، واستقامتهم على الإيمان في السراء والضراء.

ولقد صدق قول الشاعر على الأفغان:

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم
طاروا إليه زرافات ووحدانا

- كلما نرى المجاهدين يتسابقون إلى الشهادة، ويتنافسون، ويقاتلون صفا كأنهم بنيان مرصوص، نتذكر الآية الكريمة: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) "الأحزاب، 23".

- كلما نقوم بتدمير بنيان المحتلين، ونشاهد الأمريكان يخربون قواعدهم العسكرية بأيديهم، نتذكر الآية الكريمة: (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) "الحشر، 2".

- عندما نشاهد قوافل المحتلين تغادر أرض الأفغان منهزمين، نتذكر الآية الكريمة:
(سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) "القمر، 45".

⋆ ووصل الأمر وحد قوة الطالبان بفضل الله تعالى: إلى أن الطالبان كانوا يطلقون سراح أسودهم المعتقلين بأيديهم من داخل سجون الأمريكان وعملائهم أمامهم. وقد تم إطلاق سراح 5000 مجاهد من السجون.

هل كان يتصور أحد قبل بضعة أعوام هذا الانتصار؟

من كان يتخيل أن خمسة آلاف من أسرانا سيطلق سراحهم في عدة أشهر من سجون الأمريكان وعملائهم؟

مرة وقفت سلسلة إطلاق سراح السجناء بسبب المجاهد الذي قتل ثلاثة جنود أستراليين، وكان ينتظر الإعدام في سجن كابول، وقد صار الإفراج عنه ممكنا في قائمة إطلاق سراح الأسارى ضمن الاتفاقية الموقعة بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة.

ومع ظهور الإفراج عنه صاحت الحكومة الأسترالية على الرئيس الأمريكي بعدم الإفراج عنه، ولكن ماذا يفعل المسكين! المنهزم! ترمب؟ حيث أطلق سراح المجاهدين الذين قتلوا عدة أمريكان.

فوقفت المفاوضات وقفا تاما.

ماذا قال الطالبان؟ قالوا: لن نفاوض، ولن نتكلم بكلمة حتى يطلق سراح الخمسة آلاف مسجون تماما. كما وقعت عليها في الموافقة ضمن المفاوضات بين الطرفين.

توقفت سلسلة المفاوضات لقضية مجاهد، حتى أطلق سراح هذا البطل من بعد، واستقبله الطالبان كأسد من أسود الإسلام.

وقد توقفت سلسلة المفاوضات مرارا لمثل هذه القضايا من جانب الطالبان.

كلهم كانوا يعرفون أن المسجونين كانوا مقاتلين في صفوف الطالبان، وأسروا في الاشتباكات، وسيكونون مقاتلين من بعد، ولكنهم مساكين! منهزمون! لا يستطيعون شيئا، لأن الهزيمة قد ثبتت في تاريخ الأمريكان، كما ثبت الظفر والنصر في تاريخ الطالبان.

وستكتب هذه النادرة والأعجوبة من عجايب التاريخ:

"أن الطالبان كان يطلق سراحهم بعدما أسروا في المعارك الاشتباكية، بحضور هيئتهم من داخل السجن أمام العدو، رافعين رؤوسهم غير خاضعين..."

ولم تستطع قنابل بي 52 ولا الصواريخ الأميركية، ولا الأسلحة الثقيلة، ولا الطائرات الحربية، ولا الطائرات بلا طيار، شيئا في احتلال أفغانستان، وما زاد الأفغان إلا قوة وإيمانا: (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) "آل عمران، 139".

❖ **وسر انتصار الإمارة الإسلامية في هذه المعركة الطويلة، قيادة العلماء العاملين، والتمسك بالشريعة الإسلامية في جميع القضايا، سواء كانت القضايا عسكرية أو اجتماعية.**

وفي أثناء القتال تمسك الطالبان بأحكام الشريعة، وتورعوا عن سفك الدماء المعصومة، فضلا عن بقية جوانب الحياة.

ولا بد للحق أن ينتصر، وللباطل أن ينهزم، ولو بعد حين: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) "الإسراء، 81".



الحق أقوى من إعلامهم

الأستاذ: خالد شاكر

قبل ثلاثين سنة كان الشيخ سلمان العودة يطوف أرجاء جزيرة العرب محذرا من خضراء الدمن ويقصد بها صحيفة الشرق الأوسط، لما فيها من أباطيل ولما تروجه من فساد.

كان الفساد الإعلامي يومها يقوم على تلك الصحيفة، ومجلة سيدتي، وإذاعة مونت كارلو ولندن على المذياع، وما شابه ذلك، فلم تكن هناك يومها صفحات إنترنت ولا مواقع تواصل اجتماعي ولا هواتف محمولة ولا قنوات فضائية سوى القنوات المحلية، وكان الإعلام الإسلامي المضاد للإعلام التغريبي يقوم على وسائل مشابهة، مثل صحيفة المسلمون ومجلة المجتمع وإذاعة القرآن الكريم..

ولكن الملاحظ أن الفساد وكذا الإصلاح الذي ترتب على تلك الحرب الإعلامية يومها فيه شبه من الفساد وكذا الإصلاح الذي يترتب اليوم على الحرب الإعلامية في زمن الإنترنت والهاتف المحمول، وهو كذلك شبيه بالفساد والإصلاح الذي ترتب على وسائل الإعلام قبل سبعين سنة أو مائة، فهناك من انحرف بسبب ذلك الإعلام إلى أقصى درجات الانحراف، وهناك من ارتقى بسببه في درجات الصلاح، وهناك من هو متذبذب بين الفريقين.

وسبب ذلك أن للنفس استعدادا لفعل الخير أو الشر بناء على التزامها وتربيتها وبيئتها..، وتلك الوسائل الإعلامية تعمل مع تلك النفس فتأخذ بيد أناس للشر وبيد آخرين للخير، فالمسألة ليست مجرد تطور وسيلة إعلامية بل هي مرتبطة بالمتلقي كذلك، تماما مثل أنواع الطعام التي تتطور من جيل لجيل وحقيقتها هو مجرد اختلاف مظهر، ولكن لكل صنف من الطعام زمانه.

وهذا يدلنا على أن الحرب الإعلامية مع أهميتها إلا أنه لا ينبغي الغلو في تقدير درجتها وتأثيرها، فمن ينحرف اليوم بسبب مواقع فاحشة كان ينحرف قديما بقراءة ألف ليلة وليلة، ومن يرتفع إيمانه اليوم بسبب مواقع إسلامية كان يرتفع إيمانه أمس بقراءة رياض الصالحين.

وإذا كنا في حرب الأعداء بالسلاح والسنان مأمورين بتفويض الأمر لله جل وعلا والتوكل عليه سبحانه، فإن الأمر كذلك في الحرب الإعلامية، فنحن مأمورون بإتقانها ولكن دون أن تتعلق قلوبنا بعدد المشاهدات وكمية التعليقات وما شابه ذلك.

إن نظرة سريعة في الإعلام المعاصر خاصة في الشبكة العنكبوتية يجد مجهودا كبيرا مباركا في خدمة الإسلام ونشر علومه والدفاع عن مقدساته، بل ويجد تأثيرا للعمل الجهادي على مستوى الأمة يؤدي لنفير مسلمين للجهاد وينشر الخوف في قلوب أعداء الإسلام، وهذا الأثر الجميل هو بركة وضعها الله جل وعلا في جهود المخلصين، الذين كان شعارهم: (وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ).



نعم إن البلاغ المبين هو المهمة المناطة بطلائع الأمة وهو غاية وسائلهم التي يتخذونها، وإدراك هذه الحقيقة -في واقع تضخ فيه الدول ميزانيات فلكية على وسائل الإعلام- يصبرهم في طريقهم ويطرد شبح اليأس عن مخيلتهم، ويدفعهم لاختيار صحيح الوسائل لتحقيق نبيل الغايات.

إن قوة الحق التي يحملها الإعلام الإسلامي تغنيه عن تزيينه بالشهوات المحرمة وعن جذب الناس بغير ما أباحته الشريعة، فإن الداعية مهما تنازل وخلط حقه بشهوات جاذبة محرمة فإنها لا تساوي شيئا أمام الشهوات التي يقدمها الإعلام الفاسد، فهل سنجاريهم إلى قاع الانحطاط؟!

إن قوة الحق هي التي تجذب المتلقي بما يخاطب روحه وينير عقله، وقوة الحق تلك أقوى من مدنهم الإعلامية وجيوشهم الإلكترونية وإنفاقاتهم الدعائية.

❖ **فسيروا على بركة الله أيها الغيورون تبلغون الإسلام وتصدون هجمات الشرك في هذه الحرب الإعلامية التي أجلب فيها العدو بخيلهم ورجلهم، يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم، ولكن هيهات هيهات يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.**



"كنت صوفي والآن أنا مريم؛ لم أعد مسيحية أنا مسلمة"

بهذه الكلمات صفعت صوفي بترونين وجه الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون لدى استقباله لها في مطار فيلاكوبلاي.

ولدت صوفي بترونين "Sophie Pétronin"، مؤلفة كتاب: (طريق الهداية) "Le Fil de lumière" في مدينة بوردو "Bordeau" يوم 7 يوليو 1945.

تركت هذه السيدة الفرنسية ذات الأصول السويسرية بريق الحضارة في مدينتها الساحرة لتنتقل إلى صحراء إفريقيا في مدينة جاو "Gao" المالية عام 1996، بعد أن درست الطب وتدربت على علاج أمراض المناطق الاستوائية الحارة وتخصصت في قضايا سوء التغذية عند الأطفال، وفي عام 1998 أسست صوفي جمعية لمساعدة الأيتام والفقراء في مدينة جاو شمال مالي، ثم استقرت بشكل دائم في تلك المدينة عام 2001، وفي عام 2004 ترأست بترونين منظمة "Association d'Aide à Gao" غير الحكومية التي تعمل في مدينة جاو لمساعدة الأطفال الذين يعانون سوء التغذية.

كانت السيدة صوفي بترونين نصرانية متمسكة بدينها تساعد الجمعيات والوفود التنصيرية العاملة في مالي وقد وفّر لها عملها الإغاثي علاقات قوية مع عدد كبير من المنَصرين والقساوسة الأوروبيين خلال زياراتهم التنصيرية لمالي.

عاشت السيدة صوفي بترونين بين الفقراء راعيةً للأيتام وكانت تتردد في تلك الفترة على القنصلية الجزائرية في مدينة جاو حتى عام 2012،

حيث تعرضت لمحاولة خطف داخل القنصلية الجزائرية، لكن صوفي تمكنت من الهرب حتى وصلت إلى الحدود الجزائريةثم ما لبثت بترونين أن عادت للعيش في جاو مرة أخرى لتكرّس جهودها في خدمة الأطفال الأيتام،بل تبنَت طفلةً مالية يتيمة فقدت والديها المسلمين.

وفي الساعة الخامسة من مساء يوم السبت 24 ديسمبر/كانون الأول 2016، اختُطفت صوفي على يد جهاديين يتبعون لتنظيم القاعدة بتهمة التنصير وظلّت أخبار الرهينة الفرنسية ذات السبعين عاما منقطعة لمدة ستة أشهر، ولم تُسفر عمليات البحث لقوات الأمن المالية عن أي نتائج، ولم تنجح عمليات برخان العسكرية في فك أسر الرهينة الفرنسية التي كان لقضيتها صدى واسع في الأوساط السياسية.

وفي أوائل يوليو/تموز 2017 خرج مقطع فيديو يحمل اسم جماعة: "نصرة الإسلام والمسلمين"، -وهي جماعة جهادية تابعة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي- ظهرت فيه السيدة صوفي بترونين إلى جانب خمسة رهائن آخرين، حيث اتهمها التنظيم بممارسة التنصير تحت غطاء العمل الإغاثي، فخرج المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية ببيان قال فيه: "إن الدبلوماسية الفرنسية تعمل بأقصى الحذر في قضية صوفي بترونين وذلك لأسباب أمنية واضحة"، فلم يعجب هذا التصريح ابنها سيباستيان شادو بترونين (Sébastien Chadaud-Pétronin) الذي هاجم بدوره الحكومة الفرنسية قائلا: "لقد اتخذوا قراراً بعدم التدخل؛ تخلت الحكومة عن والدتي"، ومنذ ذلك الحين أصبح اسم صوفي بترونين حاضرا في وسائل الإعلام العالمية، فهي حديث الساعة في الأوساط الفرنسية.

وفي مارس/آذار 2018 ظهرت صوفي بترونين في مقطع فيديو طالبت فيه الحكومة الفرنسية بإنقاذها من الأسر، ثم استغل المجاهدون فرصة مرضها العارض فظهرت في فيديو آخر في يونيو/حزيران 2018، وبدت فيه شاحبة جدا حيث ناشدت الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالاهتمام بقضيتها، ثم بث المجاهدون بعد ذلك في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، إصدارين يتحدثان فيهما عن تدهور صحة الرهينة الفرنسية.

كان لسيباستيان نجل صوفي أثرٌ كبير في محاولة الإسراع بالإفراج عن والدته حتى إنه نشر كتاباً بعنوان "أمي، معركتي"، انتقد فيه بشدة موقف الحكومة الفرنسية مما اضطر حكومته للخروج بتصريحات متتالية كان على رأسها تصريح لوزير الخارجية جان إيف لودريان في أيار/مايو 2019 قال فيه: "نحن نحشد من أجلها" وفي 14 مايو 2019 قال ماكرون: "أفكر في صوفي بترونين على أيدي خاطفيها، لا ننسى ذلك ونضمن أن أمتنا لا تتخلى عن أبنائها".

وفي يوم الخميس 8 تشرين الأول/أكتوبر 2020 كانت المفاجأة، حيث أعلن قصر الإليزيه إطلاق سراح آخر رهينة فرنسية محتجزة في العالم في عملية تبادل كبيرة للأسرى،



وكتب ماكرون تغريدة على حسابه الرسمي عبر موقع تويتر قال فيها: "صوفي بترونين حرة.. إطلاق سراحها مصدر ارتياح كبير لعائلتها وأقاربها، أبعث برسالة تعاطف إلى السلطات المالية، شكرًا، الحرب على الإرهاب في منطقة الساحل مستمرة"، وقال أيضًا إنه تحدث إلى الرهينة المفرج عنها هاتفيًا، وأن ذلك أشعره بالارتياح ووعد بإلقاء خطاب النصر لدى استقبالها في المطار.

في اليوم التالي توجهت عدسات العالم إلى مطار فيلاكوبلاي لتنقل لحظة وصول الرهينة الفرنسية التي قضت في الأسر 3 سنوات و9 أشهر و15 يوما، في هذا اليوم؛ التاسع من تشرين الأول/أكتوبر 2020 وقف الرئيس الفرنسي ووزير خارجيته جان إيف لودريان أمام سلم الطائرة ينتظران نزول صوفي بترونين.

وقفت صوفي بحجابها الأبيض على سلم الطائرة تنظر إلى رئيس البلاد الذي طالما حارب الإسلام وقاد حروبا صليبية شرسة على المسلمين المستضعفين في الساحل الإفريقي، فابتدرها بقوله: "مرحبا صوفي" فردت عليه بثبات سمية وعزة أسماء وبحكمة عائشة وفصاحة الخنساء: "كنت صوفي والآن أنا مريم؛ لم أعد مسيحية أنا مسلمة"، وقعت كلماتها كالصاعقة المدوية على ماكرون الذي كان قد أعلن منذ أيام قلائل بغضه للإسلام ومواصلة حربه ضد الأصولية الإسلامية!!!

بعد أن عانقت مريم المسلمة ابنها وحفيدها توجهت برياح مرسلة إلى ماكرون لتعلمه درسا لن تنساه البشرية في تاريخ فرنسا.

وجهت مريم المسلمة لماكرون صفعات متتالية في شجاعة المؤمنة الواثقة بربها في حين ظل ماكرون مذهولًا من هول المفاجأة، قالت له مريم المسلمة: "كنت أسيرة عندهم لكنهم لم يمسوني بسوء أبدا، وكانت معاملتهم لي كلها تقدير واحترام؛ كانوا يقدمون لي الطعام والشراب ويحترمون خصوصياتي، لم يتعرض لي أحد منهم بتحرش لفظي ولا جسدي، ولم يفرضوا عليّ الإسلام لكنني رأيته في أخلاقهم.

يا ماكرون إنهم أناس يتطهرون ويصلون للرب الصلوات الخمس ويصومون شهر رمضان، إنهم قوم متواضعون، بلادهم فقيرة لا يوجد فيها برج إيفل ولا يتعطرون بالعطور الفرنسية لكنهم الأنظف أبدانا والأطهر قلوبا، لا يملكون السيارات الفارهة ولا يقطنون الأبراج العالية لكن هممهم فوق السحاب وعقيدتهم أرسخ من الجبال الرواسي.

ماكرون، هل سبق لك أن سمعت تلاوة القرآن في الصلاة؟ ما أجملها حتى لو لم تفهم ما يرتلون!

هل سجدت قبل ذلك لله سجدة نسيت فيها همومك وأحسست فيها بقربه منك؟ هذه السجدة خير من الدنيا وما فيها!

ألوان بشرة نسائهم سوداء فاحمة لكن قلوبهن أبيض من الحليب، هن يرتدين الثياب البسيطة لكنهن في أعين رجالهن مثل الحور الحسان، لا يختلطن بالرجال الأجانب ولا يختلين بهم ولا تُدخل إحداهن رجلا بيتها في غياب زوجها، لا يشربن الخمور ولا يلعبن القمار ولا يزنين في الشوارع.

يا ماكرون المسلمون هناك يؤمنون بكل الأنبياء حتى نبي الله عيسى الذي يحبونه أكثر منّا وأمه مريم التي أسميت نفسي على اسمها من كثرة حبهم وتعظيمهم لمكانتها".

وهنا قاطعها ماكرون متسائلًا: "كيف يحبون المسيح أكثر منا؟!".

فالتفتت إليه مريم المسلمة قائلة:

"نعم يا ماكرون؛ إنهم يحبون ويعظمون المسيح أكثر منا؛ لقد تعاملوا معي ومع غيري من الرهائن بأخلاق المسيح التي كنا نتعلمها في الكنائس لكننا للأسف لم نطبقها على أرض الواقع.

إن بلادنا سفكت دماء الأبرياء منهم باسم المسيح واستحلت بلادهم ونهبت ثرواتهم، أليس ظلما أن ننعم بخيرات بلادهم ثم نعتبرهم إرهابيين عندما يدافعون عن أرضهم؟!

وختاما أقول لك يا ماكرون:

هذا هو دين الإسلام الذي تحاربه أنت ليل نهار قد حرّك شغاف قلبي وملأ عليّ دنياي فما عدت أرى فرنسا بجمالها الفتّان أجمل من مالي الإفريقية المتواضعة، بل إنني قررت أن أعود إليها مرة أخرى لأعيش هناك وذلك بعد دعوة أهلي وأحبابي للإسلام؛ لأنني أريدهم أن يذوقوا حلاوة ما ذقته من عبادة الله الحق الذي لا إله إلا هو، وإنني أدعوك أنت أيضا أن تعيد حساباتك مع هذا الدين العظيم الذي هو رسالة كل الأنبياء والرسل من لدن آدم ومرورا بعيسى المسيح وختاما بسيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم".

كان ماكرون يمشي بجوار مريم المسلمة مصغيا لحديثها دون أن ينبس ببنت شفة، ولما انتهت مريم من موعظتها البليغة غادر ماكرون المطار مسرعا يجر أذيال الخيبة، معتذرا عن إلقاء خطاب النصر على الإسلام الذي وعد به، فقد نصر الله دينه وأعز الله جنده وهزم سبحانه وتعالى الأحزاب وحده {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}، إنه الإسلام إذا حاربوه اشتدّ، وإذا تركوه امتدّ.

غادر ماكرون المطار وانفردت وسائل الإعلام بالسيدة المسلمة العجوز ذات الخمسة والسبعين عاما لتقول للصحفيين:

"لقد بدأت (طريق الهداية) في مالي التي عشقتها من كل قلبي وسأعود قريبا إلى جاو إن شاء الله لأكمل طريقي إلى ربي مع هؤلاء المسلمين الفقراء".







بين الإيمان والحب

الأستاذ: غياث الحلبي





عاد بهاء إلى بيته والفرحة تتراقص على وجهه فقد حصل على مجموع عال في نيله لشهادة البكالوريا، وسيتمكن من دخول فرع الهندسة الكهربائية ويحقق حلمه الذي كان يحلم به منذ كان صغيرا.

ومضت الأيام وصار بهاء طالبا في كلية الهندسة الكهربائية، كان بهاء شابا أسمر طويلا واسع العينين عريض الجبهة، في أنفه دقة شديدة الأناقة، مرهف الإحساس، ولم يكن بهاء ملتزما دينيا فهو نادرا ما يصلي باستثناء صلاة الجمعة، وقد تربى في أسرة يسمونها متحررة يشيع فيها الاختلاط وسماع الأغاني وتدخين السجائر، ومع ذلك فقد كان مهذبا، وقد رباه أبوه التاجر الحلبي الثري على صدق اللهجة، وكان كثيرا ما يقول له: رأس مال التاجر صدقه، فإياك والكذب.

كانت كلية الهندسة الكهربائية كسائر الكليات في حلب، تكاد تخلو من مظاهر الأدب والحشمة، ويكثر فيها التبرج، وتعطى المحاضرات فيها في قاعات هي بالمراقص أشبه منها بدور العلم.

تعرف بهاء على عدة أصدقاء كانت من بينهم فتاة تدعى سارة من مدينة صافيتا، وهي من الطائفة النصيرية، ولم يكن بهاء يعرف من هم النصيرية، على أي حال فقد أعجب بالفتاة وشغفته حبا، ولم يكن حال سارة بأحسن منه، ومرت الأيام وازداد تعلق بهاء بسارة، وكان يشعر أن اليوم الذي لا يراها فيه يمر بطيئا كالسلحفاة تحمل على ظهرها جبلا.

ولما دنا وقت تخرجهما من الجامعة فاتح بهاء أمه بموضوع سارة وطلب منها أن تعرض الأمر على أبيه، ولما أخذت الأم تستفسر من ابنها عن تلك الفتاة علمت أنها من الطائفة النصيرية، فقالت له أمه: يا بني، لا أريدك أن تتزوج من هؤلاء القوم فهم ليسوا من أهل ديننا وملتنا.

ذهل بهاء وهو يسمع أمه تقول ذلك، وقال لها: ولكنها فتاة طيبة يا أمي وأنا أحبها.

وأرادت الأم أن تتخلص من شدة الموقف فقالت له: سأعرض الأمر على أبيك ليرى رأيه في ذلك.

كان أبو بهاء تاجرا محنكا ذكيا، ذا مهارة عالية في التجارة، ولا هم له سوى جمع الأموال، ثم إنفاقها ببذخ على أسرته، وعندما عاد في المساء أخبرته بالقصة، وحذرته من مغبة السماح لابنه بالزواج من فتاة نصيرية، ولكن أبا بهاء وجد أمامه كنزا ثمينا، وفرصة لا تعوض، فهذه الفتاة قد تفتح له آفاقا لتسهيل عملياته التجارية طالما أنها من الطائفة التي تحكم البلد وتتحكم فيه، فقال لزوجته: وما المشكلة أن يتزوج بها بهاء، فقالت: ألم تنتبه إلى ما قلت لك، إنها علوية علوية يا أبا بهاء، يعني كافرة.

فقال لها: اخفضي صوتك حتى لا يسمعك أحد فنصبح في خبر كان، وأتبع قائلا: حتى لو كانت كافرة فإنها ستسلم عندما تأتي وتعيش بيننا.

فقالت: ولكن يا أبا بهاء،

فقاطعها قائلا: دعيني من ولكن، طالما أن الولد قد أحبها واختارها فليكن له ذلك.

ووافقت أم بهاء مكرهة.

وفي الوقت ذاته كانت سارة قد فاتحت والدتها بالموضوع ذاته، وأخبرتها أن صديقها بهاء قد أحبها وينوي خطبتها، وأنه ابن تاجر ثري من حلب، ولم تعارض الأم ذلك، وأبلغت أبا سارة بالأمر، ففرح بذلك، فهو يريد أن تذوب الفوارق بين السنة والنصيرية ويتغلغل النصيرية في المجتمع ليخرجوا من عزلتهم السابقة.

وجرت حفلة الخطوبة وكانت حفلة مليئة بالمنكرات بغياب الشعور الإيماني ورقابة الدين، وتم تحديد العرس بعد التخرج مباشرة، أي بعد ثمانية أشهر من الآن.

وشعر بهاء أن الكون بأسره لم يعد يسعه من الفرحة والسرور، ولم يمض سوى شهران على ذلك حتى بدأت المظاهرات تعم في أرجاء حلب منادية بإسقاط النظام، وقد اتخذ بهاء موقفا حياديا في بداية الأمر، ولكن عندما رأى قطعان الوحوش التي يطلق عليها الشبيحة تقمع الناس بكل وحشية، ورأى عددا من أصدقائه في الجامعة اعتقلوا

ثم خرج بعضهم وقد صار جسده مشتملا على ألوان الطيف السبعة "قوس قزح" وكانت قاصمة الظهر بالنسبة له عندما رأى أحد أصدقائه وقد افترست فؤاده ثلاث طلقات خرجت من فوهة بندقية أحد الشبيحة.

عندها أخذ بهاء يشارك في المظاهرات، ويهتف بإسقاط النظام، وكانت خطيبته سارة كثيرا ما ترجوه أن يكف عن ذلك، وتردد على مسامعه ما تسمعه من أهلها من أن هناك مؤامرة كونية على نظام الممانعة والمقاومة، فكان يسرد عليها ما رآه بأم عينيه من مشاهد الوحشية والإجرام التي يمارسها نظام الممانعة والمقاومة على الشعب الأعزل، وذكر لها كيف قتل صديقهما قبل أيام. ولم تجد سارة أمامها إلا الصمت حلا.

وفي إحدى المرات خرج بهاء يهتف في مظاهرة عارمة، فأحاطت به مجموعة من الشبيحة، وانهالوا عليه ضربا، واقتادوه إلى إحدى سيارات الشرطة، ومن هناك نقل إلى أحد الأفرع الأمنية، وما إن وطئت قدماه ذلك الفرع حتى استقبله زبانيته بمختلف أنواع اللكمات والصفعات والركلات واللكزات واللهزات، فسقط أرضا وهو يرى أن هؤلاء وحوشا كالبشر أو بشرا كالوحوش أو آلات لا قلوب لها أو أي شيء، المهم أنهم براء من الإنسانية ولوازمها براءة الذئب من دم ابن يعقوب عليهما السلام.

مكث بهاء في السجن خمسة عشر يوما ذاق خلالها صنوف الألم وأنواع التعذيب، وسمع من الشتائم البذيئة ما لو جمع لكان قدرا صالحا ليكون ذيلا لمعجم المناهي اللفظية أو شرحا مطولا لقول أهل العلم: والكفر قد يكون بالقول، وأمثلة غزيرة لا تحصى للألفاظ التي يقع بها القذف مما يذكر عادة في كتاب الحدود.

وحدث أمر مهم في السجن كان سببا في تغير مجرى حياة بهاء، وذلك أنه التقى برجل في السجن يشع النور من وجهه ويغمر الإيمان قلبه، ولا يعرف القنوط طريقا إلى نفسه، وبعد أن تعرف كل واحد منهما على الآخر أقبل الرجل على بهاء فقال له: صراعنا مع هؤلاء النصيرية يا بهاء أعمق من أن يكون من أجل إسقاط هذا النظام فقط، أو نيل بعض الحريات، أو إلغاء قانون الطوارئ، أو ما شابه ذلك. إنها معركة إيمان وكفر.

دهش بهاء وهو يسمع ذلك، وقال للرجل: من هم هؤلاء النصيرية؟

فأجاب: هم من يسميهم الناس خطأ العلوية، وهذا اسم أطلقه الفرنسيون عليهم بقصد خداع أهل السنة في سوريا.

ثم تابع قائلا: "هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية أكفر من اليهود والنصارى، بل أكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين، ومن أعظم مصائبهم انتصار المسلمين، ومن أعظم أعيادهم قتل المسلمين والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم" [اقتباس من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بتصرف يسير واختصار]، ولا يمكن أن يصمد بوجههم إلا من عمر قلبه بالإيمان وباع نفسه لله، فكن من هذا الصنف أو لا تتعب نفسك فالطريق طويل وشاق ولا زلنا في بدايته.

وختم حديثه بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا).

لامست كلمات هذا الرجل شغاف قلب بهاء وأحس أن مطرا غزيرا قد سقى قلبه القاحل فنبتت فيه المعاني الإيمانية، فعاهد ربه على التوبة وسلوك هذا الطريق الشاق الطويل.

وخرج بهاء من السجن بعد أن دفع أبوه التاجر ثلاثة ملايين ليرة رشوة لإطلاق سراح ابنه.

بدأ تغير بهاء واضحا على أسرته، فهو يحافظ على صلاته في المسجد، ويجتنب السهرات الأسرية المختلطة، وعزف عن سماع الأغاني.

ثم التقى بخطيبته سارة التي قدمت لتهنئه بالخروج بالسلامة. وقبل أن تخيره بينها وبين الكف عن الخروج بالمظاهرات صارحها بأنه لا يمكن أن يتزوج بها ما لم تسلم، وصعقت سارة، وهي تسمع ذلك، ولكنها ظلت صامتة فيما تابع بهاء حديثه عن عزمه على سلوك طريق الثورة ومناهضة هؤلاء الظلمة المجرمين، ثم ذكر لها شيئا مما لقي من العذاب في سجنه، ولم ينس أن يخبرها بوجوب ارتداء الحجاب الشرعي، ثم ختم حديثه قائلا: ما رأيك؟

إلا أن سارة لم تنبس ببنت شفة، بل نزعت خاتم الخطوبة من يدها ثم رمته في وجهه وغادرت المكان دون حتى كلمة الوداع.



بين الإيمان والحب

الأستاذ: غياث الحلبي





شعر بهاء أن قلبه قد انصدع فقد كان مفعما بحب سارة، ولكنه كان قد تعلم أن هذا الطريق يستدعي التضحية بأعظم المحبوبات واللذائذ، ومما أعانه على ذلك مطالعته لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

حاولت أسرة بهاء ثنيه عن الطريق الذي بدأ بسلوكه، وكثيرا ما جلس أبوه أمامه يقول له: يا بني، لا نريد مشاكل، نحن نعيش بأمان ورغد من العيش، وهؤلاء المتظاهرون يريدون تخريب البلد، فكف عما أنت فيه ولا تحملني ما لا طاقة لي به.

أخبرني ماذا ينقصك؟ أنت تعيش في أهنأ عيشة، تأكل وتشرب ما تحب، وتسكن في أرقى المناطق، وتلبس أجمل الثياب، ماذا تريد غير ذلك؟

وهذه الفتاة التي أحببتها قد تركتك، فراجع نفسك قبل فوات الأوان.

فقال بهاء: هل هذا ما نحيا لأجله يا أبتاه؟ أما ترى الظلم الجاثم على صدورنا؟ ألم أحك لك عما لقيته ويلقاه السجناء من العذاب والإهانة والقتل في الأفرع الأمنية؟

ثم من هم الذين يريدون تخريب البلد من المتظاهرين، كلهم أبناء أسر معروفة وهم شباب في عمر الورد، وكثير منهم من طلبة الجامعة بمختلف أفرعها.

فغضب أبوه لدى سماعه هذا الكلام وقطع عنه المصروف وطرده من المنزل محاولا بذلك ثنيه عن طريقه، ولكن بهاء لم يعبأ بذلك، واتخذ من مصعب بن عمير أسوة له.

وبعد أن تحولت المظاهرات إلى ثورة مسلحة انضم إليها بهاء، ولكنه لم ينس حبه لسارة، وقد اقتنى كتاب السحاب الأحمر وحديث القمر للرافعي، وكان يقرأ فيهما كل ليلة والدموع تنهمر من عينيه.

وفي أحد الأيام طلب أمير الفصيل من المجاهدين الاستعداد لمعركة ضخمة من أجل تحرير بعض المناطق من قبضة النظام النصيري، فتأهب المجاهدون لذلك واستعد بهاء الاستعداد الكامل، وشعر أنه سيلقى ربه في تلك المعركة، فكتب رسالة بخط يده ودفعها إلى أحد أصدقائه الثقات وأمره ألا يفتحها إلا إذا استشهد، فعندئذ يقوم بتصويرها بجواله ثم إرسالها إلى رقم أعطاه إياه.

لم تكن سارة قد نسيت حب بهاء بل كان طيفه يزورها كل ليلة، وكانت لا تنام حتى تبل وسادتها بدموعه، ولكن كبرياءها منعها من إعادة الاتصال ببهاء.

وأخذت تتابع الإعلام بشدة لعلها تظفر بخبر عنه، وقد أورثها ذلك يقينا بكذب النظام وبطلان دعاويه ووهاء أكاذيبه، ورأت بعينها قصفه بأنواع الصواريخ والقنابل والبراميل للآمنين والأبرياء، ورأت أشلاء الأطفال المتناثرة وأجسادهم الغضة الطرية وقد اختنقت بعد أن قصفت بالكلور والسارين، فأحست ببغض شديد لهذا النظام، وودت لو أن نارا من السماء نزلت عليه فأحرقته أو لو أن الأرض انشقت فابتلعته وخلصت الناس من جرائمه وشروره.

وفي إحدى الليالي المقمرة وبينما سارة تتجول في حديقة منزلها متذكرة الأيام الماضية مع بهاء إذ سمعت صوت تنبيه من جوالها ينبؤها أن رسالة قد وصلت إليها، أمسكت الجوال فرأت رقما غريبا، أرسل إليها: السلام عليكم، الآنسة سارة؟ هذه رسالة كتبها بهاء، وقد طلب مني أن أرسلها لك وقد استشهد البارحة بطلقة قناص أصابت قلبه.

ثم رأت صورة ورقة مكتوب فيها: سارة، أعلم أن هذه الرسالة لن تصل إليك إلا بعد أن تكون روحي قد زفت إلى السماء، ولذلك لن أكثر عليك الكلام حتى لا أنكأ فيك جروحا قد التأمت أو شارفت على الالتئام ولن أذكرك بالأيام السالفة، إنما أريد أن أقول لك شيئا واحدا فحسب: قد فاتنا اللقاء والوصال في الدنيا، فاحرصي على أن تجمعنا الجنة في الآخرة، فإني هناك . "بهاء".

أنهت سارة الرسالة ودموع غزار تنهار من عينيها كأنها المطر في كانون الثاني، ثم أرسلت إلى ذات الرقم تطلب منه عنوانهم في حلب، وقبيل شروق الشمس كانت سارة قد حزمت أمرها وأتمت استعدادها ويممت وجهها شطر حلب، معلنة إسلامها ساعية لتحقيق وصية بهاء في اللقاء بالآخرة بعد أن فات اللقاء في الدنيا.

انتهت .

بلاغ

من قلب إدلب العز

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم

